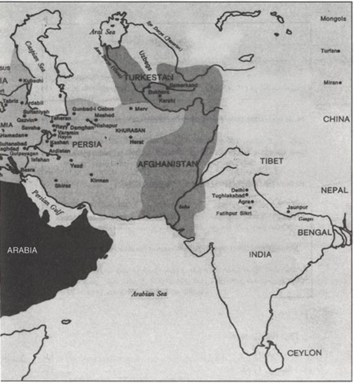

Mongols
Turfan
Miran
CHINA
Aral Sea
Syr Darya (Jaxartes)
Amu Darya (Oxus)
Uzbegs
Caspian Sea
SUS
IA
Kubachi
Tabriz
Ardabil
Sultaniyah
Qazvin
MIA
Saveh
Hamadan
Sultanabad
Baghdad
Gulpayagan
Isfahan
Basra
TURKESTAN
Samarkand
Bukhara
Karshi
Gunbad-i Qabus
Merv
Meshed
Teheran
Rayy
Damghan
Nishapur
Varamin
Nayin
Kashan
Ardistan
KHURASAN
Herat
PERSIA
Yezd
Kirman
Shiraz
AFGHANISTAN
Persian Gulf
Indus
TIBET
Delhi
Tughlakabad
Agra
Fatihpur Sikri
NEPAL
Jaunpur
Ganges
BENGAL
ARABIA
INDIA
Arabian Sea
CEYLON

# الجُغرافيا الإدا

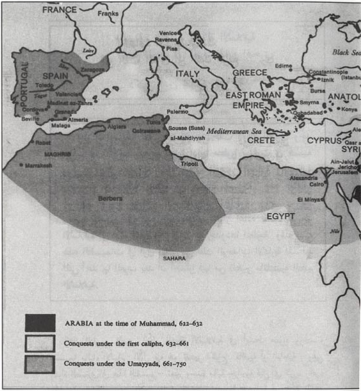
FRANCE
Franks
Loire
Ebro
Zaragoza
PORTUGAL
SPAIN
Toledo
Tagus
Valencia
Madinat az-Zahra
Cordova
Granada
Seville
Almeria
Malaga
Venice
Ravenna
Pisa
ITALY
GREECE
Edirne
Constantinople
(Istanbu
Iznik
Bursa
Black Sea
ANATOL
Smyrna
Konya
Qubadabad
EAST ROMAN EMPIRE
Palermo
Tunis
Qairawane
Sousse (Susa)
al-Mahdiyyah
Mediterranean Sea
CRETE
CYPRUS
SYRI
Algiers
Rabat
MAGHRIB
Marrakesh
Tripoli
Berbers
Ale
Qasr
Ain-Jalut
Jericho
Jerusalem
Alexandria
Cairo
El Minya
EGYPT
Nile
SAHARA
ARABIA at the time of Muhammad, 622–632
Conquests under the first caliphs, 632–661
Conquests under the Umayyads, 661–750

# لدولة الاسلامية

# الجغرافية الادارية للدولة الاسلامية
# من الفتح العربي الى القرن الرابع الهجري

دكتور أمين محمود عبد الله

**بعد أن استتب الأمر للاسلام وتشكلت دولته الكبرى وجد العرب في الأقاليم المفتوحة نظاما اداريا متطورا ساهمت في تحسينه وتطويره أجيال متعاقبة سابقة خلال العصور اليونانية والرومانية والفارسية والبيزنطية بدافع من ضمان استغلال هذه الأقاليم استغلالا منظما لمصلحة الامبراطوريات الحاكمة. ولكي يستقيم الحكم الاسلامي في هذه البلاد اقتضى الأمر اعادة تقسيم المملكة الاسلامية الى عدة أقاليم أو ولايات لها حدودها المعلومة. وقد بينت هذه التقسيمات في أول الأمر على تلك الوحدات الادارية المستقرة التي أخذ بها العرب بعد أن أحدثوا فيها من التغيير ماتقتضيه النظم الاسلامية.**

وكان التقسيم العربي الأول للدولة الاسلامية في أبسط صوره ووحداته تقسيما ماليا، الأساس الأول فيه هو تقدير الخراج. فالقرية أو الناحية –وهي النواة الصغرى في هذا التقسيم – تعتبر وحدة مالية خراجية قبل أي شيء آخر، ولها زمامها الخاص من الأرض الزراعية بحدود معروفة تفصلها عن أزِمَّة القرى أو النواحي الأخرى.

ولما كان الغرض الاسمى من التقسيم الاداري العربي هو جباية الخراج وتقدير الضرائب على أسس عادلة تتفق مع الشريعة الاسلامية فان هذا الغرض ذاته

مادفع الولاة المتعاقبون في كل قطر من أقطار الاسلام الى اعادة مسح الأراضي الزراعية وموارد الثروة الأخرى في فترات مختلفة. وفي أعقاب كل مسح كان يعاد التقسيم المالي والاداري حسب ما ينشأ ويطرأ من متغيرات في أحوال الانتاج أو ملكية الأرض وتوزيعها أو النظام الاداري المتبع.

ولقد سجل أصحاب الخراج والجغرافيون العرب عددا من المصطلحات التي أطلقت على الوحدات الادارية الاقليمية، ومن بينها (الاقليم) و (العمل) و (المصر) و (الكورة) و (الاستان) و (الرستاق) و (الطسوج) و (المخلاف) و (الجند). وبيّن ياقوت الحموي في مقدمة معجمه الجغرافي (ج١ ص٢٢ – ٢٤) مدلول معظم هذه المسميات:

فأما (الاقليم) فهو اصطلاح عربي، «وقد سمي بذلك لأنه مقلوم من الأرض أي مقطوع. والقلم في الأصل القطع، ومنه قلمت ظفري وقلامة الظفر، وبه القلم لأنه مقلوم أي مقطوع مرة بعد أخرى». وكان الاقليم يطلق على منطقة أو مساحة من الأرض تصغر أو تكبر باختلاف مفهومه عند العامة والخاصة، أو عند الشعوب المختلفة. وهكذا فان للاقليم طبقا لياقوت – أربعة مدلولات: الأول، وهو المفهوم الأصغر للاقليم، لأهل الأندلس خاصة، فانهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة اقليما. والثاني وهو مفهوم العامة وجمهور الأمة، أي مايجري على ألسنة الناس دائما، فانهم يسمون كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى اقليما، على نحو خراسان والعراق والشام ومصر. وهذا – أيضا – هو مفهوم الاقليم الذي جرى عليه البلدانيون العرب أمثال ابن خرداذبة والبلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وغيرهم. والثالث هو ما كان للفرس قديما ويعتمد عليه بعض الكتاب، فقد قسم الفرس ممالك (إيرانشهر) في سبع (كشورات) – أي أقاليم – وخطّوا حول كلمة مملكة دائرة وسموها (كشورا) أو (كشخرا) بمعنى اقليم. والرابع، وهو أوسع المفاهيم الأربعة للأقاليم، لأهل الرياضة والحكمة والتنجيم – أي الفلك – فالاقليم الفلكي عندهم يمتد بعرض الأرض من أقصى المشرق الى أقصى المغرب. وعدد الأقاليم الفلكية سبعة، وهي التي

جرى العرف عليها منذ زمن بطليموس الجغرافي الاغريقي الاسكندري في القرن الثاني الميلادي، ومن بعده الكثير من الجغرافيين المسلمين في تقسيم العالم».

على أن المرجح أن كلمة «اقليم» محرفة عن الكلمة اليونانية Klima– بمعنى منطقة عرض– التي استخدمها العالم اليوناني الفلكي هيباركوس Hipparchus في القرن الثاني قبل الميلاد، حين ابتكر نظاما من الخطوط الموازية لخط الاستواء والتي تقسم سطح الأرض الى مناطق وفقا لطول النهار في كل منطقة وقت الانقلاب الصيفي. وقد أطلق على كل منطقة Klima وجمعها Klimata أي مناطق عرض، بحيث يختلف طول النهار في كل منطقة بمقدار نصف ساعة عن الأخرى. ولقد اشتقت كلمة Climateالانجليزية – بمعنى المناخ – من هذا الأصل الاغريقي (Rummey, p.3). وقد استخدم الرومان هذا الاصطلاح بعد اليونان ثم انتقل الى السريانيين ومنهم الى العرب، الأمر الذي أكده حمزة الأصفهاني عندما ذكر أن العرب استعارت اسم الاقليم عن السريانيين (ياقوت– ج١ – ٢٥) وأكده أبو الفضل الهروي عندما عرّف الاقليم بأنه الميل، فكأنه يريد به الأماكن المائلة عن معدل النهار (البيروني – التفهيم ١٤٤، ٢٣٨).

وأما (العمل) – وجمعه أعمال – فهو أشبه بالاقليم يتفاوت مفهومه ويتراوح حجمه بين أكبر الأقسام الادارية وأصغرها، فبينما كان يطلق هذا المصطلح على اقليم كبير كفارس وخراسان ومصر، فقد أطلق كذلك على أصغر الأقسام حتى مستوى القرية.

وأما (الاستان) فكما يذكر ياقوت أيضا وابن رسته (الاعلاق النفيسة – ج٧ ص١٠٥) انه والكورة شيء واحد. وأكثر ماكان يستخدم هذا المصطلح الاداري في أقاليم العجم الاسلامية التي كانت قبل الفتح العربي واقعة تحت حكم الفرس، ابتداء من العراق الى السند الى بلاد ماوراء النهر، فشهرستان وطبرستان وخوزستان كل منها مأخوذ عن الاستان، فخفف بحذف الألف.

وأما (الكورة) فهي تعادل الاستان، «فكل كورة استان» (ابن رسته ١٠٥).

يقول ياقوت : «الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها» (المعجم ص ٢٣)، فهي اذا عبارة عن وحدة ادارية تضم عدة قرى وتسمى باسم أكبر مدينة فيها أو أشهرها، وقد تسمى باسم مظهر واضح من مظاهر الطبيعة فيها كنهر أو بحيرة. وتقابل الكورة – الى حد ما – وحدة المركز في المحافظات المصرية الحالية.

ويبدو أن هذا المصطلح قد نقل عن اللفظ الاغريقي Chora الذي وجد بمعنى الاقليم أو المقاطعة في أوراق البردي العربية. كما يرجح أن هذا المصطلح اليوناني قد انتقل الى العربية عن طريق الفارسية، حيث يذكر ياقوت الحموي أن «الكورة اسم فارسي يقع على قسم من أقسام الاستان، وقد استعارتها العرب وجعلتها اسما للاستان، فالكورة والاستان واحد». (ياقوت ج١–ص٢٣). ورغم أن هذا المصطلح الاداري كان يستخدم في كثير من البلاد الاسلامية بل وكان يستبدل بالاستان في الأقاليم الفارسية، الا أنه كان السمة المميزة للتقسيم الاداري في مصر، اذ كان هو الوحدة الادارية الأساسية فيها. وهكذا كانت الأقاليم تنقسم الى كور أو أساتين، «فلابد لكل اقليم من كور، ثم لكل كورة من قصبة، ثم لكل قصبة من مدن» (المقدسي ٤٧).

وأما (المصر) – والجمع أمصار – فهو و (القصبة) بمعنى واحد، «فالمصر قصبة كورته، وليس كل قصبة مصرا» (المقدسي ٤٧). وقد أحصى المقدسي الأمصار الاسلامية في زمانه من المشرق الى المغرب فبلغت ١٧ مصرا هي: سمرقند، وايرانشهر، وشهرستان، وأردبيل، وهمذان، والأهواز، وشيراز، والسيرجان، والمنصورة (اقليم السند)، وزبيد، ومكة، وبغداد، والموصل، ودمشق، والفسطاط والقيروان، وقرطبة. وأكثر الأمصار تأخذ أسماء كورها الا الأربعة الأولى والمنصورة والثلاثة الأخيرة. (المقدسي ٤٧).

وأما (الرستاق) فهو قسم من أقسام الاستان، وهو كل موضع فيه مزارع

وقرى ولا يطلق على المدن كبغداد والبصرة (ياقوت ج١ – ٢٤). وبعبارة أخرى يطلق الرستاق على الوحدات الريفية لا على المراكز الحضرية، وأكثر ما كان يستخدم في بلاد العجم.

وأما (الطسّوج) – وجمعه طساسيج – فهو أصغر من الاستان والرستاق، أي أنه جزء من أجزاء الاستان أو الرستاق (ياقوت ج١ – ٢٤). وهو أيضا لفظة فارسية أكثر ما كانت تستعمل في سواد العراق، «فقد قسم العراق الى اثنى عشر استانا وقسمت هذه الاستانات على ستين طسوجا، أضيف كل طسوج الى اسم» (ابن رسته ١٠٧، ابن خرداذبة ٥–٨، قدامه ٢٣٥–٢٣٦). وترجمة الطسّوج ناحية (ابن رسته ١٠٧). وقد كانت بلاد العراق والجزيرة وفارس تؤلف مملكة الأكاسرة الساسانيين التي قضى عليها العرب، ولهذا فقد كانت المسميات الادارية فيها متشابهة، كما ظلت أسماء الأقاليم وحدودها في العصر الاسلامي على ماكانت عليه من قبل في الغالب (لي سترينج ١٥).

ويضرب ياقوت مثلا يشتمل على جميع المسميات السابقة التي استخدمها العرب نقلا عن الفرس (فاصطخرستان) من أساتين اقليم فارس، و(يزد) رستاق من رساتيق اصطخرستان، و(نائين) وعدة قرى معها طسّوج من طساسيج رستاق يزد، و(ينهستان) قرية من قرى طسوج نائين (ياقوت ج١ – ٢٤).

وأما (الجند) فمعناها في الأصل فرقة من الجنود، وجمعها (أجناد). وقد أطلق هذا الاصطلاح على المناطق العسكرية الخمس التي انشئت في الشام ووضعت فيها فرق من الجنود للحماية أو الحراسة عقب الفتح العربي، ثم تحولت هذه المناطق العسكرية الى وحدات أو أقسام ادارية. ولم يكن الشام وحده هو الذي قسم الى أجناد. فقد قسم الأندلس كذلك الى ستة أجناد. والجند يعادل الكورة أو الاستان، وقد تحولت اجناد الشام والأندلس فيما بعد الى كور ثم الى قواعد على نحو ماسنفصله فيما بعد.

وأما (المخلاف) فهو المسمى الاداري المميز لليمن وبعض أنحاء الجزيرة العربية، وجمعه (مخاليف). ويذكر ياقوت أن «المخلاف أكثر ما يقع عند أهل اليمن، وهو واحد مخاليف اليمن وهي كورها. ولكل مخلاف منها اسم يعرف به وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها» (ياقوت ج ١ – ٢٤). ويقول الهمداني: «قُسِّم اليمن الى مخاليف، جمع مخلاف أي ناحية، وهذه المخاليف ترجع الى ماقبل الاسلام». (الهمداني ٨٢). وبذلك يصبح المخلاف في اليمن ذا مدلولين: مدلول جغرافي من حيث أنه يمثل ناحية من نواحي كورة اليمن، ومدلول اجتماعي من حيث أنه يرتبط بقبيلة أو أكثر من قبائل اليمن.

ولقد جرى عدد من الجغرافيين المسلمين من القرنين الثالث والرابع الهجريين على تقسيم المملكة الاسلامية الى (أقاليم)، فمنهم من قسمها الى أربعة عشر اقليما كالاصطخري وابن حوقل: ستة عربية وعشرة أعجمية. ويبدو أن الفرق بين التقسيمين راجع الى أن المقدسي ضم ثلاثة أقاليم وهي خراسان وسجستان وماوراء النهر في اقليم واحد أطلق عليه اسم (المشرق)، ولهذا فان الاختلاف ظاهري.

وسوف نتناول فيما يلي هذه الأقاليم، فنصل حدودها وأقسامها الفرعية أو الداخلية كلا على حده، وفقا لما ورد في مصنفات البلدانيين المسلمين في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي.

## أولا : أقاليم العرب

**جزيرة العرب – المغرب – الأندلس – مصر – الشام – العراق الجزيرة ( آقور )**

### ١ – جزيرة (أوديار) العرب

يحدد الاصطخري وابن حوقل (ديار العرب) بمعالم واضحة ودقيقة في قولهما «والذي يحيط بها بحر فارس (ويعني به مايسمى حاليا بالخليج العربي والبحر

العربي والبحر الأحمر) من عبادان... فيمتد على البحرين (ساحل الاحساء) حتى ينتهي الى عمان، ثم يعطف على سواحل مهره وحضرموت وعدن حتى ينتهي الى سواحل اليمن الى جده ثم يمتد على الجار ومدين حتى ينتهي الى أيله (العقبة). ثم يمتد حد ديار العرب من أيله الى البحيرة المنتنه (يقصد الميته أي البحر الميت) التي تعرف ببحيرة (زغر) الى الشراه والبلقان (شرق الاردن) وهي من عمل فلسطين، وأذرعات وحوران والبثنية والغوطة ونواحي بعلبك وذلك من عمل دمشق، وتدمر وسلمية، وهما من عمل حمص، ثم الخناصرة وبالس، وهما من عمل قنسرين. وقد انتهينا الى حدّ الفرات. ثم الفرات على ديار العرب حتى ينتهي الى الرقّة وقرقيسيا والرحبة والدالية وعانه والحديثة والهيت والأنبار والكوفة ومستفرغ (أي مصب) مياه الفرات الى البطائح، ثم تمتد ديار العرب على نواحي الكوفة والحيرة ثم على سواد البصرة وبطائحها حتى تنتهي الى عبادان». (الاصطخري ١٢–١٣ وابن حوقل ٢٧. وانظر خرائط ديار العرب والشام والعراق والجزيرة).

ويقسم المقدسي جزيرة العرب من النواحي الادارية الى «أربع كور جليلة وأربع نواح نفيسة» (المقدسي ٦٨). فأما الكور فهي : الحجاز واليمن وعمان وهجر. وأما النواحي التي تضاف الى هذه الكور فهي : الأحقاف، والأشحار وهما ناحيتان مضافتان الى كورة اليمن، واليمامة وهي مضافة الى كورة هجر، وقرح (وادي القرى) وهي مضافة الى كورة الحجاز. (المقدسي ٦٩ – ٧١).

١ – **كورة الحجاز** : كانت مكة مصر هذه الكورة وقصبتها، وأهم مدنها: يثرب. ينبع. ناحية قرح. خيبر. المروة. الحوراء. جدة. الطائف. الجار. السّقيا. العونيد (ساحل قرح). الجحفة. العشيرة. وهذه أمهات المدن، ودونهن: بدر. خليص. أمج. الحجر. بدايعقوب (على جادة مصر). السوارقية. الفرع. السيرة. جبله. مهايع. حاذه (المقدسي ٦٩–٧١).

٢ – **كورة هجر** : كانت كورة عامرة آهلة، و(الاحساء) قصبتها،

وتسمى البحرين ومدنها: سابون. الزرقاء. أوال (جزر البحرين). العقير. وناحيتها اليمامة التي تتصل حدودها بحدود البحرين (هجر) من الشرق، أما من الغرب فيفضي الى الحجاز، وشمالها بواد متصلة بالعذيب والضريّه والنباح وسائر حدود البصرة بالعراق، وجنوبها بلاد اليمن. (المقدسي ٩٣ : وابن رسته ١٨٢).

٣ – **كورة عمان** : يذكر المقدسي انها «كورة جليلة تكّون ثمانين فرسخا في مثلها، و (صحار) قصبتها. ومن مدنها نزوه (نزوى الحالية). السرّ. ضنك. حفيت. دبا (دبي). سلوت. جلّفار. سمد. لسيا. يلح. مسقط (المقدسي٩٣).

٤ – **كورة اليمن** : كانت في بداية العصر الاسلامي مقسومة على ثلاثة أعمال : عمل الجند، وعمل صنعاء، وعمل حضرموت، وكان عمل الجند يتفق مع تهامة اليمن وقصبته (زبيد) ومن مدنه : تعقر. كدره. مور. عطنة. الشرجة. دويمة. الحمضه. غلافقه. مخا. كمران. الحردة. اللسعة. شرق. العشيرة. رنقه. الخصوف. الساعد. المهجم. ويتبع هذا العمل ناحية (أبين) ومن مدنها: عدن. لهج (وهي لحج). وناحية (عثّر) ومدنها: بيش. حلى. السرّين. وناحية (السروات). وكان عمل صنعاء يتفق مع الجبال ويسمى (نجد) وقصبته صنعاء، ومن مدنه : صعده. نجران. جرش. العرف. جبلان. ذمار. نسفان. يحسب. السّحول. المذيخره. خولان. ويتبع هذا العمل ناحية الأحقاف وناحية سبأ. أماعمل حضرموت فمن مدنه حسب، وتتبعه ناحية (مهره) ومدينتها الشحر (المقدسي ٦٩ – ٧٠). وكل من هذه الأعمال الثلاثة ينقسم الى مخاليف، وكان على كل عمل بمخاليفه والٍ. وقد فصل الهمداني والمقدسي مخاليف اليمن فبلغت ستة وستين مخلافا نذكرها فيما يلي: مخلاف صنعاء والخشب ورحابه ومرمل. مخلاف البون. مخلاف خيوان. مخلاف شاكر ووادعه ويام وأرحب. مخلاف نجران وتربه والهجيره وكثبة وجرش والسراة. مخلاف تهامة ضنكان عشم بيشه. مخلاف الحرده. مخلاف همدان. مخلاف جوف همدان. مخلاف جوف مراد. مخلاف شنوءه وصدى وجعفى. مخلاف الجسره. مخلاف المشرق وبوشان

وغدر. مخلاف أعلا وأنعم والمصنعتين وبني غطيف وقرية مأرب. مخلاف حضرموت. مخلاف خولان رداع. مخلاف أحور. مخلاف الحقل وذمار. مخلاف ابن عامر وثات ورداع. مخلاف دثينه. مخلاف السرو. مخلاف رعين ونسفان وكحلان. مخلاف ضنكان وذبحان. مخلاف نافع ومصحى. مخلاف حجر وبدر وأخلّى والصهيب. مخلاف الشجه والمزرع. مخلاف ذي مكارم والأملوك. مخلاف السلف والأدم. مخلاف نجلان ونهب. مخلاف الجند. مخلاف السكاسك. مخلاف الزيادي. مخلاف المعافر. مخلاف بني مجيد. مخلاف الركب. مخلاف سقف. مخلاف المذيخره. مخلاف حمل وشرعب. مخلاف عنه وعنابه. مخلاف وحاطه. مخلاف سفل يحصب. مخلاف القفاعة والوزيره والحجر. مخلاف زبيد (وبإزائه ساحل غلافقه وساحل المندب). مخلاف رمع. مخلاف مقرى. مخلاف ألهان. مخلاف جبلان. مخلاف ذي جرّة. مخلاف الميتم. مخلاف اليم. مخلاف خولان. مخلاف ميسارع. مخلاف حراز وهوزن. مخلاف الأخروج. مخلاف الأخروج. مخلاف مجنح. مخلاف حضور. مخلاف ماجن. مخلاف واضع المعلل. مخلاف العصبة. مخلاف خناص وملحان حكم وجازان ومرسى الشرجه. مخلاف حجور. مخلاف قدم. مخلاف حيه والكودان. مخلاف مسخ. مخلاف كنده والسكون. مخلاف الصدف. (الهمداني والمقدسي ٨٨-٩٢).

## ٢ - اقليم المغرب

يشمل اقليم المغرب جميع المنطقة الممتدة من برقة الى البحر المحيط (المحيط الأطلسي). ومن الجغرافيين المسلمين من يضم الأندلس اليه ويجعلهما اقليما واحدا الجانب الشرقي منه وهو المغرب يمتد من برقة حتى السوس الأقصى (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الحالية)، والجانب الغربي ويشمل الأندلس. واعتبر المقدسي وضع الأندلس بالنسبة لبقية المغرب مماثلا لوضع (هيطل -ماوراءالنهر- بالنسبة لبقية المشرق (خراسان وماحولها)، أي المغرب والمشرق

يفصل بين شطريه ماء : مضيق جبل طارق في الأول، ونهر جيحون في الثاني (المقدسي ٢١٦). الا أننا ما دمنا بصدد التعرف الى التقسيمات الادارية للعالم الاسلامي فان تقسيم ابن حوقل يعتبر أقرب الى الصواب، حيث جعل الأندلس اقليما منفصلا، نظرا لأن الأندلس كان قد انفصل عن الدولة العباسية منذ قيامها وكون دولة مستقلة. كذلك جعل المقدسي جزيرة صقلية ضمن كور المغرب، اذ كانت قد تم فتحها واستمرت تحت حكم المسلمين بين عامي ٨٢٧، ٩٠٢ الميلاديين.

ويحدد الاصطخري وابن حوقل اقليم المغرب : شرقا «بحدّ مصر (الاسكندرية وبرقة) الممتد من بحر الروم الى ظهر الواحات الى بريّة تنتهي الى أرض النوبة، وغربا بالبحر المحيط، وشمالا ببحر الروم من حدّ مصر على ما يحاذي برقة الى طرابلس المغرب ثم الى المهدية ثم الى تونس ثم الى طبرقة ثم الى تنس ثم الى جزيرة بني مزغنّا ثم الى ناكور ثم الى البصرة ثم الى ازيلة ثم الى السوس الأقصى، وجنوبا بالرمل (أي الصحراء) الممتد من حدّ البحر المحيط الى ما وراء سجلماسة الى زويلة ثم يمتد الى ظهر الواحات من أرض مصر». (الاصطخري ٣٦-٣٧ وابن حوقل ٦٤).

وكان المغرب في القرنين الثالث والرابع الهجريين ينقسم الى ست كور، أولها من قبل مصر كورة برقة، ويليها كورة افريقية ثم كورة تاهرت ثم كورة سجلماسة ثم كورة فاس (أو السوس الأدنى) ثم كورة السوس الأقصى. وقد فصل المقدسي هذه الكور على النحو التالي (المقدسي ٢١٧-٢٢١):

١ - **كورة برقة** : وهي كورة كبيرة عامرة، وسميت باسم قصبتها. ومن أهم مدنها ذات الحمام، وطرابلس، واجدابية، وقابس، وغافق. ويذكر الاصطخري (ص٣٧) أن برقة كانت تابعة لمصر الى أن ظهر المهدي عبيد الله المستولي على المغرب فاستولى عليها وأزال عمال مصر. وجاء في القلقشندي (صبح الأعشى ج٣ /٣٩١) أن برقة قسمان : قسم محسوب من الديار المصرية وهو

مادون العقبة الكبرى (أي الجبل الأخضر) الى الشرق، وقسم محسوب من افريقية وهو مافوق العقبة المذكورة الى الغرب.

٢ – **كورة أفريقية** : كانت تطلق على المغرب الأوسط (تونس والقسم الشرقي من الجزائر الحالية) وقصبتها (القيروان). ومن مدنها: اسفاقس (صفاقس) وسوسة، وتونس، والمهدية، وبنزرد (بنزرت)، وبونة (عنابه)، ومنستير، وقفصه، وباجه، وقسطيله، وطبرقه، وقلانش، ومسكيانه، ودوفانه، والقسطنطينية (قسطنطينه) وسطيف. ومن الجدير بالذكر أن الاصطخري يفرد لمدينة سطيف كورة مستقلة ويضعها بين القيروان وتاهرت.

٣ – **كورة تاهرت** : سميت باسم قصبتها، وهي تقع الى الغرب من كورة افريقية شاملة القسم الغربي من الجزائر الحالية، ومن مدنها: تاغليسيه، ومنداس، ومطماطه، والزيتونه، ووهران، وشليف، وتاويلت، وتامزيت. ويذكر الاصطخري (٣٨) أن كورة تاهرت بأسرها من افريقية، الا أنها مفردة بالاسم والعمل في الدواوين.

٤ – **كورة سجلماسة** : وهي مسماة باسم قصبتها أيضا. وكانت تقع الى الجنوب من كورة تاهرت، ولها من المدن: درعه، وتاد نقوسبت، ويلميس، وهلال، والخيامات، وتازروت.

٥ – **كورة فاس** : وهي باسم قصبتها كذلك، وتسمى أحيانا (السوس الأدنى)، وتقع في القسم الشمالي من المغرب الحالي، ومن أهم مدنها: البصرة، وورغة، وصنهاجه، وهواره، وتيزا (وهي تازا الحالية شرقي فاس) ومطماطه، ومدينة بنى قرباس، ومرنيسه، ومكناس، وبسكره، ولواتة، وطنجه، وليله (مليلة)، ومدركة، ومتروكه، وناحية الزاب ومدينتها المسيله، وبادس. ويطلق الاصطخري على هذه الكورة اسم كورة طنجه ويجعل قصبتها فاس، كما يضم اليها مدينة أخرى هي ازيله (٣٨) وهي مازالت باقية الى الجنوب من طنجه.

٦ - **كورة السوس الأقصى** : كانت تقع في القسم الجنوبي من المغرب الحالي، وقصبتها (طرفانه) (وهي طرفاية الحالية على الحدود بين المغرب والصحراء المغربية) ومن مدن هذه الكورة: أغمات، وويلا، وريكه، وماسّه.

## ٣ - اقليم الأندلس

دان معظم شبه جزيرة أيبريا للعرب في الفترة بين ٧١١، ٧٢٠ للميلاد، ولم يبق منه غير بعض الأطراف الشمالية خارجا عن حوزة المسلمين. واستمرت أيبريا الاسلامية على هذا النحو أكثر من قرن من الزمان، ثم بدأ الحكم الاسلامي ينحسر عن أطرافها الشمالية الغربية حتى استقرت حدود الدولة الاسلامية على نهر دورو، كما انحسر قليلا في الشمال الشرقي حتى استقرت الحدود جنوبي برشلونه شمالي نهر ابرو، وكان ذلك عام ٩٠٠ للميلاد. وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي كانت الحدود الاسلامية في أيبريا قد تراجعت في الشمال الغربي حتى وصلت الى الشمال من نهر تاجه، ولكنها ظلت في الشرق على ماكانت عليه. وفي عام ١٢٧٠ للميلاد انكمشت الأندلس الاسلامية كثيرا وأصبحت متمركزة في منطقة الساحل الجنوبي المطل على البحر المتوسط والتي تضم مدن غرناطة ومالقة والمريّة. وفي عام ١٤٩٢ كانت نهاية الحكم الاسلامي في الأندلس.

وتبعا لهذا التمدد والانكماش في مساحة هذا الاقليم كانت تختلف تقسيماته الادارية وتعداد كوره في الفترات المختلفة، ولكن الفترة التي نحن بصددها -وهي الممتدة حتى أواخر القرن الرابع الهجري- كانت تمثل قمة التوسع الاسلامي في ايبريا، ومن ثم فانها تتميز بأكبر عدد من الكور أو الأقسام الادارية.

وكان الأندلس يعني شبه الجزيرة الأيبيرية، وهي عموما تعني المناطق التي تحت الحكم الاسلامي، وهي متفاوتة. ويمكن اعتبار (الأندلس) تشمل كل مايقع جنوب الخط الأفقي الواقع بين نهر دويره (دورو) غربا الى برشلونه شرقا.

يقول البكري : وقد حدّت الأوائل الأندلس بعبارات مختلفة. وحدّها قسطنطين حدودا (أي أقساما) ستة: جعل الجزء الأول: من حدودها من مدينة نربونه Narbonne بفرنسا) وهو حدّ مابين غاليوش (بلاد الغال وهي القسم الجنوبي من فرنسا) وبين الأندلس، وأضاف اليها سبع مدن مما حواليها -وذكر خمسا منها- وهي: بطرش (Beziers)، وطليوشه (Tolosa)، ومقلونه (Maguelonne)، ونومشو (Nemeuso) وقرقشونه (Carcasonne) .

وجعل الجزء الثاني: من مدينة براقره Braga) في البرتغال) وهو حوز جلّيقيه (انظر الخريطة)، وجعل لها اثنتي عشرة مدينة مما حواليها منها: مدينة برتقال (Porto)، مدينة توزي (Tuy)، ومدينة أريه (Orense)، ومدينة لكّه (Lugo)، ومدينة برطانيه (Brironia)، ومدينة اشتيرقيه (Astorga)، ومدينة شانت ياقو (Santiago de Compostela)، ومدينة ايريه (Iria)، ومدينة بطقه (Padron)، ومدينة شاره (Sarria).

وجعل الجزء الثالث: من مدينة طركونه(Tarragona) ، وأضاف اليها مدينة سرقسطه(Zaragoza) ، واشقة-وشقة (Huesca)، ولارده(Lerida) ، وطرطوشه (Tortosa)، وتطيله (Tudela)، وأعمال بلد ابن شانجو (وهي بلاد نافار Navarre) وبلد بليارسن (Pallars)، وبرشلونه (Barcelona)، وجرنده (Gerona)، ومدينة انبوريشAmpurias ، ومدينة بمبلونه (Pamplona)، ومدينة أوقه(Oca) ، ومدينة قلهرّه (Calahorra)، ومدينة طرسونه (Tarazona)، ومدينة أمايه (Amaya).

وجعل الجزء الرابع : عشرين مدينة، قاعدتها مدينة طليطله، وأضاف اليها مدينة أوريط (Oreto)، ومدينة شغوبية (Segovia)، وأركسبيقه (Ercavica)، ووادي الحجارة (Guadalajara) ، وشغونسه (Siguenza)، واكشمه (Osma-Oxuma)، وبلنسيه (Valencia)، وبلازيا (Palencia)، وأريوله (Orihuela)، وألش (Elche)، وشاطبه (Jativa)، ودانيه (Denia)، وبيّاسه

(Baeza)، وقسطلونه (Gazlona)، ومنتيشه (Mentesa)، ووادي آش (Guadix)، وبسطه (Baza)، وأرش (Urci) وهي بجآنه(Pechina) .

وجعل الجزء الخامس : قاعدته مدينة مارده (Merida)، وأضاف اليها اثنتي عشرة مدينة وهي: باجه (Beja)، واكشونبه (Osconoba)، ويابره(Evora) ، وشنتره (Cintra) ، وشنترين (Santarem) ، والاشبونه (Lisbon) ، وقلنبريه–أو قلمرية– (Coimbra)، وقوريه (Coria)، وشلمنقه (Salamanca)، وصموره (Zamora).

وجعل الجزء السادس : قاعدته مدينة اشبيلية (Seville)، وأضاف اليها: لبله (Niebla)، وقرطبه (Cordova)، وقرمونه (Carmona) ، وموررور (Moron) ، ومرشانه – مرسانه – (Marchena)، والجزيرة (Algeciras)، وتاكرنا (Takurunna)، وريّه (Rejio)، وأشونه (Osuna)، واستجه (Ecija)، وقبره (Cabra)، وأعمالها الى بجانه (Pechina)، والبيره (Elvira)، وجيان (Jaen)، ومنتيته (Mentesa)، وباكرته (Bakartah) ، وأبده (Ubeda)، وبياسه (Baesa) . (البكري – جغرافية الأندلس وأوربا – ٥٩ /٦٤).

ويبدو أن هذا التقسيم القديم للأندلس الى ستة أجزاء كان أساس تقسيمه بعد الفتح العربي الى ستة أجناد، وقد اتخذت اشبيلية أول عاصمة عربية للأندلس، ولكنها لم تستمر طويلا، اذ مالبثت أن تحولت العاصمة الى قرطبة في عهد الوالي الأموي (السمح بن مالك الخولاني).

ويتضح مما ذكره المقدسي أن التقسيم الاداري للأندلس كان غير معروف بالدقة، وذلك فمن قوله (٢٢٢): «وقال ابن خرداذبة الأندلس أربعون مدينة يعني المشهور منها، لأن أحدا لم يسبقنا الى تفصيل الكور ووضع القصبات»، ومن قوله كذلك (٢٢٢)»، «غير أنّا لا نقف على نواحيها فنكوّرها». ولكن المقدسي يحاول مع ذلك التعرف على أقسام الأندلس فيسأل «بعض العقلاء

منهم – أي من أهل الأندلس – على الرساتيق المحيطة بقرطبة والمنسوبة اليها فقال انّا نسمي الرستاق اقليما، كالأقاليم المحيطه بقرطبة ثلاث عشر مع مدنها، فذكر أرجونه، وقسطله، وشودر، ومارتش، وقنبانش، وفج ابن لقيط، وبلاط مروان، وحصن بلكونه، والشنيده، ووادي عبد الله، وقرسيس، والمائدة، وجيان. وعلى مادلّ آخر الاسم هي ناحية مدنها: الجفر، وبيغو، وقانت، وغرناته (غرناطه)، ومنتيشه، وبيّاسه، وسائر مدن أندلس المذكورة: طرطوشه، وبلنسيه، ومرسيه، وبجانه، ومالقه، وجزيرة جبل طارق؛ وشذونه (سدونه)، واشبيليه، وأخشنبه، ومرّيه، وشنترين، وباجه، ولبله، وقرمونه (شمال شرق اشبيلية)، وموررور. قلت: هل بقى لقرطبة غير هذه الرساتيق والمدن، قال لا، قلت فأشبيلية وبجانه وذكرت عدة من البلاد، قال هذه نواح لها أقاليم كما تقول القيروان وتاهرت وسجلماسة، وهم يسمون الرستاق اقليما، فعلمت انها كور على قياسنا، وانها ان لم تكن أجلّ من كور هيطل (ماوراء النهر) فليست بأقل منها.. غير أنّا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة ووصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها واتضح عندنا أمرها. وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم فقال على هذا القياس يجب أن تكون الأندلس ثماني عشرة كورة فعدّ: بجانه. مالقه. بلنسيه. تدمير. سرقوسه. يابسه. وادي الحجارة. تطيله. وشقه مدينة سالم. طليطله. أشبيلية. بطليوث. باجه. قرطبه. شذونه (سدونه) الجزيرة الخضراء. وسألت آخر فقال صدق، وزاد: لبيره. أخشنبه». (المقدسي ٢٣٦). وثمة أربع كور أخرى وردت في ثنايا وصف الاصطخري للأندلس (٤٢ – ٤٤) وهي: كورة ريّه ومدينتها (أرجدونه). كورة فحص البلوط ومدينتها (غافق). كورة شنترين ومدينتها (قلمريه). كورة البيرة. وبذلك تصبح كور الأندلس أربعا وعشرين كورة.

## ٤ – اقليم (أو ديار) مصر

ظلت حدود مصر منذ أقدم العصور ثابتة الى حد كبير، وهي نفس حدودها الدولية القائمة حاليا باستثناء بعض المناطق الصحراوية في الغرب. وقد

تتبع الاصطخري وابن حوقل هذه الحدود عندما تناولا (ديار مصر) في قولهما: «وأما مصر فان لها حدا يأخذ من بحر الروم بين الاسكندرية وبرقة، فيأخذ في براري حتى ينتهي الى ظهر الواحات ويمتد الى بلاد النوبة، ثم يعطف على حدود النوبة الى بحر القلزم (البحر الأحمر) ثم يمتد على بحر القلزم ويجاوز القلزم (السويس) الى طورسينا ويعطف على تيه بني اسرائيل (هضبة التيه جنوب سيناء) ويمتد حتى ينتهي الى بحر الروم في الجفار خلف رفح والعريش، ويمتد بحر الروم الى أن ينتهي الى الاسكندرية بأول الحدّ الذي ذكرناه». (الاصطخري ٤٨، وابن حوقل ١٢٦).

وقد حافظ العرب بعد الفتح على الحدود الادارية لمصر التي كانت تنتهي جنوبا عند أسوان، وأطلقوا عليها اسم الثغر أو الرباط بمعنى الحدود (Wiet,L'Egypte Arabe p. 157). وقد اقتضى النظام الزراعي في مصر تقسيمها الى مجموعة من الوحدات الادارية منذ العصر الفرعوني، وذلك تنظيما لاستغلال الأراضي وتسهيلا للحكم وجباية الضرائب. وكانت تلك الأقسام الادارية تزيد أو تنقص وتندمج أو تنفصل، حسب الظروف الطبيعية أو البشرية التي تمر بها المنطقة أو القسم الاداري. ففي الدلتا مثلا كان التقسيم الاداري عرضة للتغيير والتبديل تبعا لتطور فروع النيل عبر العصور التاريخية، وكان لقوة الدولة أثرها في اتساع العمران في الأراضي الزراعية وازدياد السكان وبالتالي استحداث وحدات ادارية جديدة. وحينما تضعف الدولة يؤدي ذلك الى اهمال تطهير الترع والمصارف مما يؤدي الى خراب القرى وتقلص الوحدات الادارية.

وكانت مصر قبيل الفتح العربي، أي في عهد الدولة البيزنطية (الروم)، مقسمة الى قسمين كبيرين: مصر العليا ومصر السفلى. وكانت مصر السفلى مقسمة بدورها الى اقليمين كبيرين، يشتملان على أربع ابروشيات تضم ٣٣ وحدة ادارية صغيرة تسمى بالباجارشيات – pagarchies. أما مصر العليا فكانت تنقسم الى أربعة أقاليم كبيرة تمثل أربع ابروشيات تتضمن ٣٣ وحدة ادارية صغيرة أيضا.

وكما حافظ العرب على حدود مصر فكذلك حافظوا بعد الفتح على تقسيم مصر الى (حيزّين) كبيرين – والجمع أحياز – استمرارا لما كانت عليه في العصور السابقة: حيز على الأرض وهو مصر العليا أو الصعيد، وحيزّ أسفل الأرض، وهو مصر السفلى أو الوجه البحري. وكانت الواحات الغربية (الخارجة والبحرية والفرافرة) ملحقة بأعلى الأرض الذي كان يتبعه كذلك صحراء البجه (الصحراء الشرقية) وساحل بحر القلزم. أما حيز أسفل الأرض فكان يشتمل على الحوف الشرقي (شرق الدلتا) والريف (وسط الدلتا). ويضم الحوف الشرقي مايسمى في الوقت الحاضر بمحافظات الشرقية والدقهلية والسويس والاسماعيلية وبورسعيد، بالاضافة الى سيناء واقليم الجفار (مناطق العريش ورفح). أماالحوف الغربي فيضم مايسمى في الوقت الحاضر بمحافظة البحيرة، بالاضافة الى الاسكندرية ومريوط ورشيد والبرلس وقد يمتد غربا ليشمل برقة (المقدسي١٩٣–١٩٤، أمين عبد الله ٦٨–٦٩).

وكان كل من أعلى الأرض وأسفل الأرض ولاية شبه مستقلة عليها والٍ. ويذكر ابن عبد الحكم (١٧٣) أن الخليفة عمر بن الخطاب توفى وعلى مصر أميران: عمرو بن العاص بأسفل الأرض، وعبد الله بن سعد على الصعيد. كما يذكر الكندي أنه في ولاية حفص بن الوليد الثانية على مصر (١٢٤–١٢٧هـ) جعل على الصعيد رجاء بن الأشيم، وعلى أسفل الأرض فهد بن مهدي الحضرمي (سيدة كاشف ١٨٢).

وفي العهد الطولوني والاخشيدي قسمت مصر العليا بدورها الى قسمين: مصر العليا الجنوبية ومصر الوسطى، وكانا يسميان أحيانا بالصعيدين. وممن ذكرهما بهذا الاسم صاحب الخراج القبطي في العهد الاخشيدي المعروف بابن شفا النويسي، في قوله: «وذكر بعض أهل العلم والدواوين أن قرى مصر ألفان وثلاثمائة وتسعون قرية، منها الصعيدان تسعمائة وسبع وخمسون قرية، وأسفل الأرض ألف وأربعمائة وثمان وثلاثون قرية». (مراصد الاطلاع ١٥٧، والمقريزي ج١ /٧٣). ولم يكن هذا التقسيم للصعيد بدعة، فقد قسم في العصور

السابقة للفتح العربي الى نفس القسمين: اقليم الطيباد Thebaid (وهي مصر العليا الجنوبية، نسبة الى طيبة)، واقليم هبتانوميا أو هيركيوليا أو أركاديا (وهي مصر الوسطى).

ومن ناحية أخرى قسمت الأحياز أو الأقاليم الكبرى في مصر الى وحدات ادارية أصغر سميت بالكور (جمع كورة) وهي أقرب الى المراكز الادارية الحالية. وكانت هذه الكور تتفق في حدودها الى حد كبير مع الباجارشيات البيزنطية التي كانت موجودة عند الفتح العربي لمصر. واعتمادا على القوائم التي أوردها للكور المصرية في العصر الاسلامي الأول كل من ابن خرداذبة واليعقوبي وابن الفقيه وقدامة بن جعفر والقضاعي وابن مماتي وياقوت الحموي والدمشقي وابن دقماق والقلقشندي والمقريزي يمكننا أن نجمل هذه الكور في سبعين كورة موزعة على النحو التالي:

**أولا – حيز أعلى الأرض أو الصعيد** : يمتد من أسوان الى الجيزة شمالا، ويضم أربعا وثلاثين كورة تتوزع على الصعيدين الأعلى والأدنى.

١ – **الصعيد الأعلى** : وهو يمتد على ضفتي النيل من أسوان جنوبا الى أسيوط شمالا، ويشتمل على ست عشرة كورة سميت بأسماء قواعدها التي ماتزال قائمة الى اليوم، وهي مرتبة من الجنوب الى الشمال على النحو التالي: كورة أسوان (على ضفتي النيل)، كورة ادفو (على الضفتين)، كورة اسنا (على الضفتين). كورة أرمنت (على الضفة اليسرى فقط). كورة دندرة (على الضفة اليسرى) كورة الأقصر (على الضفة اليمنى) كورة قوص (على الضفة اليمنى) كورة قفط (على الضفة اليمنى). كورة قنا (على الضفة اليمنى). كورة فاو (على الضفة اليمنى). كورة هوّ (على الضفة اليسرى). كورة البلينا (على الضفة اليسرى). كورة أخميم (على الضفة اليمنى). كورة قهقوة (كوم اشقا والحالية في مركز صدفا على الضفة اليسرى). كورة شطب (على الضفة اليسرى). كورة أسيوط (على الضفتين).

٢ – **الصعيد الأدنى** : وهو يمتد من شمالي أسيوط جنوبا الى الجيزة شمالا، ويشتمل على ست عشرة كورة أيضا سميت بأسماء قواعدها وهي مرتبة من الجنوب الى الشمال كما يلي: كورة قوصقام (مركز القوصية الحالي على الضفة اليسرى). كورة انصينا (الشيخ عبادة الحالية على الضفة اليمنى مقابل مدينة ملّوي). كورة الأشمونيين (على الضفة اليسرى، وهي تطابق مركز ملّوي الحالي). كورة طحا (وهي طحا الأعمدة الحالية على الضفة اليسرى). كورة شنودة (بني مزار الحالية على الضفة اليسرى). كورة القيس – أو الفشن (وهي على الضفة اليسرى) كورة البهنسا (متاخمة للصحراء الغربية بعيدة عن النيل). كورة دلاص (على الضفة الغربية). كورة بوش (على الضفتين). كورة اهناس (متاخمة للصحراء الغربية على النيل). كورة بوصير (أبو صير الملق على الضفة اليسرى). كورة بويط (أبو يط على حافة الوادي تجاه الفيوم). كورة الفيوم. كورة اطفيح (مركز الصف الحالي على الضفة اليمنى). كورة أوسيم. كورة الجيزة أو منف. وهناك ثلاث كور أخرى ملحقة بأعلى الأرض أو الصعيد وهي كور الواحات الثلاث: «الواح الأولى» وتعرف بواح البهنسا – وهي الواحات البحرية الحالية، و «الواح الثانية» وتعرف بالواح الداخلة ولاتزال بالاسم نفسه، و «الواح الثالثة» وتعرف بالواح الخارجة، ولاتزال تحمل الاسم نفسه (أمين عبد الله ٧٥–٧٩).

**ثانيا – حيز أسفل الأرض أي مصر السفلى**: كان ينقسم الى ست وثلاثين كورة تتوزع على أربع نواح على النحو التالي:

١ – **الحوف الشرقي (شرق الدلتا)**: ويضم اثنتي عشرة كورة سميت بأسماء قصباتها وهي: كورة عين شمس (شمالي القاهرة). كورة أتريب (تل أتريب الحالية). كورة نتا وتمى (تمى الأمديد الحالية). كورة بسطة (تل بسطة الحالية). كورة هربيط. كورة صان وابليل. كورة أطرابية. كورة الفرما والعريش. كور (القبلة) الأربع وهي: كورة الطور وفاران. كورة القلزم. كورة أيله (العقبة). كورة بدا يعقوب وشعيب (على الساحل الشرقي لخليج العقبة). (ابن خرداذبة ٨، والقلقشندي ٣ /٣٨٧–٣٨٨).

**٢ – بطن الريف (القسم الشمالي من وسط الدلتا):** وبه سبع كور سميت بأسماء قصباتها وهي: كورة بنا وبوصير (أبو صير الحالية). كورة سمنود. كورة نوسا (نوسا الغيط الحالية شمالي سمنود). كورة الأوسية (دميره الحالية). كورة البجوم. كورة دقهلة (مركز المنصورة الحالي). كورة تنيس ودمياط.

**٣ – الجزيرة بين فرعي النيل الشرقي والغربي:** (أي جنوب وغرب الدلتا بين فرعي دمياط ورشيد): وبها خمس كور سميت بأسماء قصباتها وهي: كورة دمسيس (وهي شبرا اليمن الحالية بمركز زفتى). كورة طوّه منوف (شمالي تلا الحالية). كورة سخا وتيدة والفرّاجون. كورة نقيزة (كون نقيزه الحالية بمركز بيلا). كورة البشرود (ناحية سيدي غازي بمركز كفر الشيخ).

**٤ – الحوف الغربي (غرب الدلتا):** وبه اثنتا عشرة كورة سميت أيضا بأسماء قصباتها، وهي: كورة صا (وهي صا الحجر الحالية). كورة شباس. كورة الشراك. كورة خربتا. كورة قبرطسا (القسم الحنوبي الشرقي من مدينة دمنهور الحالية). كورة المليدس (كوم المدينة الحالية بمركز أبو حمص). كورة رشيد والبحيرة. كورة البتنون. كورة لوبية. كورة الاسكندرية. كورة برقة. (انظر لتحقيق مواقع الكور السابقة: محمد رمزي، وعمر طوسون، وأمين محمود عبد الله).

وقد استمرت هذه الكور المصرية نحو أربعة قرون ونصف، أي من منتصف القرن الأول (السابع) الى أواخر القرن الخامس (الحادي عشر). وفي عهد الخليفة الفاطمي المستنصر (٤٢٧/ ٤٨٧ = ١٠٣٦/ ١٠٩٤) وقع تغيير أساسي في التقسيم الاداري لمصر. وكان جوهر هذا التقسيم يتمثل في تجميع الكور الصغرى السابقة وادماجها في وحدات ادارية أكبر سميت أول الأمر بالكور أيضا ثم سميت بعد ذلك بالأعمال في عصر المماليك، ثم بالولايات في العهد العثماني. ومن بين الأسباب التي دعت الى هذا التغيير الحاجة الى احكام قبضة وتركيز السلطة نتيجة للفتن والثورات. وهكذا تجمعت الكور الصغيرة السبعون

في أسفل الأرض وأعلاها في ثلاث وعشرين كورة كبيرة، تسع منها في مصر العليا، وأربع عشرة في مصر السفلى، موزعة على النحو التالي: (ابن مماتي، وابن الجيعان، والقلقشندي ٣ /٤٦):

**١ - مصر العليا (من الجنوب الى الشمال):** القوصية. الاخميمية. الأسيوطية. المنفلوطية. الأشمونية والطحاوية. الفيومية. البهنساوية. الاطفيحية. الجيزية. وقد نسبت كل كورة من الكور التسع الى حاضرتها.

**٢ - مصر السفلى، وهي ثلاثة أقسام:**

(أ) القسم الأول (شرقي فرع دمياط): وبه أربع كور أو أعمال: عمل الضواحي (وهو مايجاور القاهرة). القليوبية وحاضرتها قليوب. الشرقية وحاضرتها بلبيس. الدقهلية وحاضرتها دقهلة. المرتاحية وحاضرتها..؟..

(ب) القسم الثاني (وسط الدلتا) وينقسم بدوره الى قسمين أو (جزيرتين): الأولى تنحصر بين فرع دمياط (بحر أبيار) وهي تشتمل على كورتين أو عملين: المنوفية وحاضرتها منوف، والغربية وحاضرتها مدينة المحلة الكبرى. والثانية تنحصر مابين (بحر أبيار) وفرع النيل الغربي أي فرع رشيد، وتعرف بجزيرة بني نصر، وهي كورة واحدة تعرف بنفس الاسم، وحاضرتها مدينة أبيار.

(جـ) القسم الثالث: (غربي وشرقي فرع رشيد)، وفيه كورتان أو عملان: البحيرة وحاضرتها دمنهور، والمزاحمتين وحاضرتها فوه. وفيما يلي هاتين الكورتين غربا مدينة الاسكندرية.

وقد ظل هذا التقسيم الاداري لمصر هو الأساس الذي قام عليه نظام الولايات في العصر العثماني بعد ذلك، مع بعض الاختلاف في الحدود والمسميات.

## ٥ – اقليم الشام

يطلق اسم (الشام) على الاقليم الممتد من غرب الفرات الى ساحل البحر المتوسط الشرقي، وقد حدده الاصطخري وابن حوقل بقولهما: «وأما الشام فان غربيّها بحر الروم وشرقيها البادية من أيله الى الفرات ثم من الفرات الى حدّ الروم، وشماليها بلاد الروم، وجنوبيّها حدّ مصر وتيه بني اسرائيل. وآخر حدودها مما يلي مصر رفح، ومما يلي الروم الثغور وهي ملطيّة، والحدث، ومرعش، والهارونية، والكنيّسه، وعين زربة، والمصيصة، وأذنه، وطرطوس... وكل ماوراء الفرات من الشام». (الاصطخري ٦٢، وابن حوقل ١٥٣).

وعندما فتح العرب الشام في منتصف القرن السابع الميلادي واستولوا على الاقليم من الرومان سارت الجيوش الغازية في طريق القوافل المعروف الممتد من مخا باليمن مارا بمكة والمدينة حتى ينتهي الى دمشق، وهو الطريق الذي تحول بعد ذلك لخدمة الحج السوري. ولهذا فقد كانت الأقاليم الواقعة شرق الأردن والبحر الميت هي أول الأقاليم التي دخلت في حوزة الاسلام، ولم يسيطر المسلمون على مناطق الجليل ومنخفضات الأردن وفلسطين (الغور) الا بعد أن استولوا على دمشق والمنطقة التي حولها. ثم تبع ذلك مباشرة الاستيلاء على الأقاليم الواقعة الى الشمال من دمشق حيث المدن الكبرى: انطاكية وحمص. وهكذا تم فتح بلاد الشام. (Le Strange, Palestine 24).

وقد مر الشام بعدة مراحل من التقسيم الاداري، بدأت بمرحلة التقسيم الى (أجناد) – جمع جند – وانتقلت الى التقسيم الى كور، ثم انتهت بمرحلة التقسيم الى قواعد أو أعمال. ففى أعقاب الفتح العربي جند الخليفة الاداري العظيم عمر بن الخطاب الشام أربعة أجناد متفرقة في أيدي عماله، وهم أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. ومعنى كلمة «جند» في الأصل اللغوي فرقة من الجنود، وقد أطلق هذا الاصطلاح (أي الأجناد) على المناطق العسكرية التي استقرت فيها الفرق العربية

للحراسة أو الحماية، وهي جند دمشق، والى شماليه جند حمص، والى غربيه وجنوبه جند الأردن الذي يضم الجليل وبحر الجليل (بحيرة طبرية) ومنخفضات الأردن (الغور) جنوبا حتى البحر الميت، والى الغرب من ذلك جند فلسطين الذي يضم جميع المناطق الممتدة الى الجنوب من سهل عكا والواقعة الى الغرب من جند الأردن. (ابن رسته ١٠٧، Le Strange 25).

وعندما نجح معاوية في اسقاط علي بن أبي طالب وأخرج شعب الجزيرة من ولائهم له – أي لعلي – أنشأ في المناطق التي كانوا يقيمون فيها –أي الجزيرة– جندا آخر منفصلا سمي جند قنسرين. (الدمشقي). ولكن البلازري (١٣٢)، وهو مؤرخ متقدم (٨٦٩م) يذكر أن يزيد بن معاوية هو الذي أنشأ جند قنسرين الجديد بفصل اقليمه من جند حمص. وقد سمي الجند الجديد بهذا الاسم نسبة الى مدينته الرئيسية قنسرين، وكان يضم المناطق الشمالية المحيطة بحلب وانطاكية ومنبج (ياقوت ٣ /٧٤٢).

وهكذا استمر الشام منقسما الى هذه الأجناد الخمسة خلال عهد بني أمية، وكانت تتطابق الى حد كبير مع الأقاليم الادارية الرومانية والبيزنطية القديمة في الشام، وهي التي وجدها العرب عند الفتح وجاء وصفها في «مدونة ثيودوسيوس The Code of Theodosius»– التي ترجع الى القرن الخامس الميلادي. وهذه الأقاليم هي (انظر Le Strange Palestine 26) :

١ – فلسطين الأولى – Palaestina Prima – وقاعدتها (قيسارية)، وتضم هضاب اليهودية والسامرة، وقد حولها العرب بعد الفتح الى جند فلسطين وجعلوا قاعدتها الرملة.

٢ – فلسطين الثانية Palaestina Secunda، وقاعدتها (بيسان) وتضم الجليل الأعلى والأدنى، وقد حولها العرب بعد الفتح الى جند الأردن وجعلوا (طبرية) قاعدتها.

٣ – فلسطين الثالثة Palaestina Tertia، وتضم أرض أدوم واقليم البتراء العربي، وقد قسمها العرب بين جند دمشق وجند فلسطين.

٤ – فينيقيا الأولى Phoenicia Prima وقاعدتها (صور)، وفينيقيا الثانية أو لبنان Phoenicia Secunda، وقد أصبحتا بعد الفتح العربي، بالاضافة الى كثير من الأراضي الواقعة شرقي الأردن، جند دمشق الكبير.

٥ – سوريا الأولى Syria Prima وقاعدتها (أنطاكية)، وقد تحولت بعد الفتح العربي الى جند حلب أو قنسرين، أو بعبارة أدق، أصبح يضم ذلك الجزء من جند قنسرين الذي تكوّن كأقليم منفصل تحت اسم «جند العواصم».

٦ – سوريا الثانية Syria Secunda، وكانت تقع الى الشمال من فينيقيا الأولى والثانية وقاعدتها (حماه)، وقد حولها العرب الى جند حمص الذي يضم حماه.

وسوف نتناول فيما يلي كل جند على حدة، كما ورد في مؤلفات البلدانيين العرب، من حيث حدوده وما يشتمل عليه:

١ – **جند فلسطين** : هو أول أجناد الشام الخمسة من جهة الغرب، ويمتد من رفح الى حدّ اللجون، وعرضه من يافا الى أريحا، ويشتمل على بيت المقدس وغزة وعسقلان وقيسارية واللد والرملة ونابلس وأريحا وعمان وبيت جبريل. وكانت قاعدته القديمة (اللد)، ثم أنشأ الخليفة سليمان بن عبد الملك مدينة (الرملة) وجعلها الجند بدلا من اللد التي تهدمت وهجرها جميع سكانها الى العاصمة الجديدة. ويتألف سكان جند فلسطين من قبائل لخم وجذام وكندة وقيس وكنانة (اليعقوبي ١١٦ – ١١٧، ابن رسته ٣٣٨، الاصطخري ٥٥–٥٦، القلقشندي ٣ /٨٨).

٢ – **جند الأردن** : يمتد من بيسان وطبرية، وقاعدته (طبريه)، ويضم مدن صور وعكا وقدس وطبرية وبيسان وفحل وجرش والسواد. ويتبع هذا الجند جزء من الغور الذي يمتد من بحيرة طبرية الى البحر الميت، «فبعض الغور من جند الأردن الى أن تجاوز بيسان فاذا جاوزتها كان – أي الغور – من جند فلسطين» (ابن الفقيه ١١٦، الاصطخري ٥٩).

٣ – **جند دمشق** : هو أكبر الأجناد ويشتمل على تسع عشرة ناحية أو كورة صغيرة هي: الغوطة. حوران (ومعها السويداء) ومدينتها بصرى. البثينية ومدينتها أذرعات. الضاهر ومدينتها عمان. الغور ومدينتها أريحا (والمدينتان الأخيرتان – عَمّان وأريحا – هما أرض البلقاء). الجبال ومدينتها عرندل (أو «روات» طبقا للاصطخري). مؤاب وزعر، وبها القرية المعروفة بمؤته. الشراة ومدينتها أذرح. الجولان ومدينتها بانياس. ناقله. جبل سنير. بعلبك. جبل الجليل. لبنان. عرقه. طرابلس. جبيل. صيدا. بيروت. (ابن رسته ٣٢٦).

٤ – **جند حمص** : يضم سبع عشرة كورة صغيرة هي: التمة. الرستن. حماه. صوّران. فامية. سلميه. تدمر. تلمّنس. شيزر. كفرطاب. الاطميم. بالاضافة الى أربع كور صغيرة ساحلية هي: اللاذقية. جبله. بلنياس. طرطوس. (ابن رسته ٣٢٤).

٥ – **جند قنسرين** : يقع بعضه في أرض الجزيرة شرقي الفرات والبعض الآخر في أرض الشام غربي الفرات، وقصبته حلب. وأما قنسرين «فهي مدينة تنتسب اليها الكورة – أي الجند – ولكنها من أصغر المدن بها. ومعرة النعمان مدينة أخرى في هذه الكورة». (الاصطخري ٧٠). ويضيف اليها المقدسي كذلك معرّة قنسرين، ويطلق على الأخيرتين اسم (المعرّتين).

وكانت هذه الأجناد تمثل كور الشام أو أقسامه الادارية، فكما يقول الاصطخري (٥٥–٥٦) «وكور الشام انما هي جند فلسطين وجند الأردن

وجند دمشق وجند قنسرين والعواصم والثغور».

وبعد سقوط الدولة الأموية وتولي العباسيين الخلافة ونقل عاصمة الدولة الاسلامية الى بغداد على نهر دجله، ونتيجة لفتوحات الخليفة المنصور وخلفائه في الشمال وبالتالي امتداد الحدود الشمالية للشام، وجد هارون الرشيد (نحو ١٧٠ = ٧٨٦) من الضروري تقسيم جند قنسرين الذي شمله ذلك الامتداد والتوسع، ففصلت منه المنطقة المتاخمة لحدود الروم التي تمتد من أنطاكية على الساحل في الغرب الى حلب ومنبج في الشرق، وأنشيء في هذه المنطقة جند جديد تحت اسم «جند العواصم». والى الشمال من هذا الجند – على الحدود الفعلية – كان هناك اقليم الثغور وهو الاقليم الذي يضم قلاع الحدود، التي كانت تقسم عادة الى قسمين: ثغور الشام في الغرب، وثغور الجزيرة في الشرق. وكانت سلسلة ثغور (أو قلاع) الشام تمتد من طرسوس وأدنه في الغرب، مارة بملطيه وحصن منصور، حتى خط منابع الفرات عند سميساط وبالس في الشرق (الدمشقي ١٩٢ ، ٢١٤ ، Le Strange 32).

وقد أورد المقدسي (٩٨٥م) تقسيما للشام الى ست كور تختلف اختلافا طفيفا عن الأجناد. الا أن هذا الاختلاف ظاهري أكثر منه حقيقي (LE Strange 39). فالكور التي ذكرها المقدسي هي نفس الأجناد الخمسة السابقة مع اضافة كورة أخرى هي كورة الشراة، وبعض التغيرات في الحدود، هذا عدا العواصم والثغور. وفيما يلي كور الشام الست التي أوردها المقدسي والتي تمثل الوضع الاداري للشام في أواخر القرن الرابع الهجري (المقدسي ١٥٤ – ١٥٥):

١ – **كوْرة قنسرين** : (حلب)، وتضم من المدن: انطاكية واسكندرونه، وبالس، والسويدية، وسميساط، وقنسرين، ومنبج، وبياس، ورفانيه، وشيزر، والجوّن، وحماه، ومعرة النعمان، ومعرة قنسرين.

٢ – **كورة حمص** : قاعدتها (حمص) ومن مدنها: سلميه، وتدمر،

والخناصره وكفرطاب، واللاذقية، وجبله، وطرطوس، وبلنياس، وحصن الخوابي.

٣ – **كورة دمشق** : وقد سميت باسم قصبتها، وتضم من المدن: بانياس، وصيدا، وبيروت، وطرابلس، وناحية البقاع حيث مدينة بعلبك. ولدمشق ستة رساتيق هي: الغوطة، وحوران، والبثنية، والجولان، والبقاع، والحولة.

٤ – **كورة الأردن** : قصبتها (طبرية)، ومن مدنها: قدس، وصور، وعكا، واللجون، وبيسان، وأذرعات.

٥ – **كورة فلسطين** : قصبتها (الرملة)، ومن مدنها: بيت المقدس، وبيت جبريل، وغزه، وعسقلان، ويافا، وأرسوف، وقيسارية، ونابلس، وأريحا، وعمان.

٦ – **كورة الشراه** : قصبتها (صغر)، ومن مدنها: مؤاب، ومعان، وتبوك، وأذرح، وويله (أيله)، ومدين.

وقد تلاشى نظام الأجناد (أو الكور) نهائيا في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) على يد الصليبيين وبقيام الامارات الصليبية في الشام. وبعد أن طرد صلاح الدين وخلفاؤه الصليبيين وأعادوا السيادة الاسلامية الى الشام أصبح هذا الاقليم يتبع حاكم مصر اسميا، ولكنه في الحقيقة مقسم الى تسع ممالك بين عدد من السلاطين الصغار هم أحفاد صلاح الدين واخوته (الدمشقي ١٩٨ – ٢١٢).

## ٦ – اقليم العراق

قسمت الطبيعة سهل مابين النهرين – دجله والفرات– الى قسمين: الشمالي (وهو مملكة آشور القديمة) ومعظمه مراع تغطي سهلا صخري الأصل. والجنوبي (وهو بلاد بابل القديمة) وأرضه رسوبية خصبة تسقيها أنهار

الري. وقد سمى العرب مابين النهرين الشمالي بالجزيرة Mesopotamia، والجنـــوبي بالعراق أو «السواد» أي الأرض السوداء. واتسع مدلول «السواد» حتى صارت هي والعراق لفظين مترادفين في الغالب. كما استخدم لفظ السواد في معنى آخر وهو مايحيط بمدينة من المدن من أراض زراعية، فقيل سواد بغداد وسواد البصرة وسواد الكوفة (لي سترينج ٤٠ – ٤١).

وقد كانت أحوال العراق الطبيعية في العصر الاسلامي تختلف اختلافا بينا عما هي الآن نظرا لما طرأ عليها من تغير عظيم في مجاري أنهار الفرات ودجله ومانجم عن ذلك من خراب في قنوات الري العديدة التي كانت زمن الخلفاء الأوائل وجعلت من العراق حينذاك جنة الله في أرضه. فكان شط العرب عبارة عن مجرى عريض أو فيض عظيم يتكون من اقتران مياه دجله والفرات ثم يصب في خليج فارس بعدة أفرع. وقد سمي هذا الفيض بالبطيحة العظمى، فقد كانت تغطي رقعة يبلغ عرضها ٥٠ ميلا وطولها قرابة ٢٠٠ ميل، وتمتد جنوبا حتى البصرة. وكان نهر دجله منذ صدر الاسلام حتى منتصف القرن الرابع الهجري، اذا تجاوز أسفل بغداد بمائة ميل انحرف عن اتجاهه الجنوبي حيث مجراه الحالي، فانساب الى مدينة (واسط) في مجرى يعرف اليوم (بشط الحي أو الحيّة). وعلى نحو ٦٠ ميلا أسفل واسط كانت مياه دجله تتوزع على قنوات الري، ثم تتشعب بقيـة ميـاه النهـر وتفنى في البطيحـة العظمى. (لي سترينج ٤٢ –٤٣).

وقد رسم الاصطخري حدود اقليم العراق على النحو التالي: من الشرق الحدّ الممتد من تكريت شمالا الى عبادان على بحر فارس جنوبا، مارا بحدود شهرزور ثم حدود حلوان (وهي حدود اقليم الجبال) وحدود السيروان والصّميرة (وهما ضمن اقليم الجبال أيضا) وحدود الطيب وحدود السوس حتى ينتهي الى حدود جبّى (وهي كلها من مدن خوزستان المتاخمة للعراق) ثم الى البحر عند عبادان. فيكون في هذا الحدّ من تكريت الى البحر تقويس. ومن الغرب الحدّ الممتد من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها شمالا الى واسط ثم

سواد الكوفة، ثم على ظهر الفرات الى الأنبار، ثم من الأنبار الى تكريت بين دجله والفرات. وفي هذا الحدّ من البحر الى تكريت تقويس أيضا (الاصطخري ٧٨ - ٧٩).

وقد تغيرت الحدود بين العراق والجزيرة في أزمنة مختلفة، فكان الحدّ بينهما لدى البلدانيين العرب الأوّلين يطابق بوجه عام خطا يذهب شمالا من الأنبار على الفرات الى تكريت على دجله. وكانت كلتا المدينتين من أعمال العراق. أما من أعقبهم من البلدانيين فقد جعلوا الخط يذهب من تكريت باتجاه الغرب تقريبا، وبذلك أدخلوا في العراق كثيرا من المدن التي على الفرات شمال الأنبار. وهذا الخط، بالنظر الى الجغرافيا الطبيعية، أقرب الى التقسيم الطبيعي بين الاقليمين، وهو يقطع الفرات من (عانه) حيث ينعطف النهر انعطافه الكبير نحو الجنوب (لي سترينج ٤١).

وعندما وصف ابن خرداذبة وقدامه بن جعفر اقليم العراق في القرن الثالث الهجري ذكر أن هذا الاقليم قُسّم الى اثنتي عشرة كورة، كل كورة استان، وطساسيجه ستون طسوجا. وهذا التقسيم، الذي كان الأصل فيه لغايات مالية، قد أعاد ابن رسته والمقدسي سرد شيء منه، حيث ذكر ابن رسته أن العراق «قسم الى اثنتي عشر استانا، وقسمت هذه الاستانات الى ستين طسوجا أي ناحية، أضيف كل طسوج الى اسم» (ابن رسته ١٠٧) وأجمل المقدسي عدد الطساسيج في كل استان (١٣٣). وعليه يحسن بنا أن نذكر الاستانات الاثنى عشر وأشهر طساسيجها ويتألف ثبت هذه الاستانات من ثلاث مجموعات تتفق مع الأنهار التي تسقيها ومآخذ تلك المياه (ابن خرداذبه ٥-٨، قدامه ٢٣٥-٢٣٦):

**المجموعة الأولى:** تتألف من أربعة استانات وهي التي تعرف في جانب دجله الشرقي، وسقيها من هذا النهر، وهي:

١ - استان شاد فيروز، وهي حلوان. ويقال لها أيضا شاذ فيروز. وفيه خمسة طساسيج: طسوج تامرا، وطسوج خانقين، وطسوج فيروز قباذ، وطسوج الجبل، وطسوج اربل (ابن خرداذبة ٦)

٢ - استان شاذ هرمز حول بغداد، وفيه خمسة طساسيج: طسوج نهر بوق، وطسوج كلوذاي وطسوج راذان الأسفل، وطسوج بزرجسابور، وطسوج جازر (ابن خرداذبه ٦).

٣ - استان شاذ قباذ (الذي أطلق عليه قدامه استان بغداد) وبه ثمانية طساسيج هي: طسوج جلولاء (وقد أسماه قدامه طسوج خسرو شاذ هرمز)، وطسوج البندنيجين، وطسوج براز الروز، وطسوج الدسكره، وطسوج رستقباذ، وطسوج مهروذ، وطسوج الذيبين (ابن خرداذبة ٦).

٤ - استان بازيجان خسرو، ويقال له النهروان (وأسماه قدامه أرندين كرد)، وبه خمسة صساسيج : طسوج النهروان الأعلى، وطسوج النهروان الأوسط، وطسوج النهروان الأسفل، وطسوج بادرايا، وطسوج باسكايا. (ابن خرداذبة - ٧).

**المجموعة الثانية** : وهي تضم استانين كل سقيهما من كلا دجلة والفرات، وهما:

٥ - استان كسكر (أو استان شاذ سابور)، ويضم أربعة طساسيج حول واسط، وهي: طسوج الزندورد، وطسوج الثرثور، وطسوج الاستان، وطسوج الجوازر (ابن خرداذبه - ٧).

٦ - استان شاذ بهمن على نهر دجلة الاسفل، وفيه أربعة طساسيج هي: طسوج ميسان، وطسوج دستميسان، وطسوج بهمن أردشير، وطسوج

ابزقباذ، ويقع دستميسان حول الأبلّة. (ابن خرداذبة – ٧).

**المجموعة الثالثة** : وتشمل ستة استانات تقع جميعها غربي دجلة، وكان سقيها من نهر دجيل القديم ومن الأنهار الكبيرة الآخذة من الفرات شرقا الى دجلة. (لي سترينج ١٠٩). وتنقسم هذه المجموعة قسمين:

القسم الأول: ويشمل ثلاثة استانات هي:

٧ – استان العالي، وطساسيجه أربعة تقع بامتداد نهر عيسى وهي: طسوج فيروز سابور (وهو الأنبار)، وطسوج مسكن، وطسوج قطربل، وطسوج بادوريا. (ابن خرداذبة – ٧).

٨ – استان أردشير بابكان وهو أدنى الاستان السابق ويقع على امتداد نهر كوثى والنيل، وفيه خمسة طساسيج: طسوج بهرسير، وطسوج الرومقان (بازاء المدائن)، وطسوج نهر درقيط وطسوج نهر جوبر. (ابن خرداذبة – ٧).

٩ – استان الزوابي، ويقع الى الشرق من الاستان السابق، وطساسيجه ثلاثة: طسوج الزاب الأعلى، وطسوج الزاب الأوسط، وطسوج الزاب الأسفل. (ابن خرداذبه – ٨).

القسم الثاني : ويشمل ثلاثة استانات هي:

١٠ – استان بهقباذ الأعلى وهو ستة طساسيج: طسوج بابل (حول خرائب بابل)، وطسوج الفلوجة العليا، وطسوج الفلوجة السفلى، وطسوج خطرنية، وطسوج النهرين، وطسوج عين التمر (على بعد يسير من غرب الفرات). ابن خرداذبة – ٨).

١١ –استان بهقباذ الأوسط، وفيه أربعة طساسيج هي: طسوج نهر البداه، وطسوج سورا وبربسيما، وطسوج باروسما، وطسوج نهر الملك. (ابن خرداذبة – ٨).

١٢ –استان بهقاذ الأسفل، وبه خمسة طساسيج تقع على الفرات الأسفل حيث يدخل البطيحة العظمى، وهي: طسوج فرات بادقلي، وطسوج السيلحين، وطسوج نستر، وطسوج روذستان، وطسوج هرمز جرد. (ابن خرداذبه – ٨).

ويتبين لنا من هذه الأسماء تقسيمات الأقاليم التي أخذها العرب عن الساسانيين. فقد كان أردشير بابكان مؤسس الدولة الساسانية، وشاذ فيروز معناها بالفارسية الطالع السعيد، ومعنى بهبقاذ أرض قباذ الطيبة، وشاذ بمعنى مجد، فشاذ هرمز وشاذ قباذ سابور وشاذ بهمن ينّوه كلها بأسماء أربعة من أشهر ملوك الفرس. (لي سترينج – ١٠٩).

ويتضح من تقسيم المقدسي للعراق في عهده (القرن الرابع الهجري) أن الكور أو الأساتين المذكورة قد تغيرت عما كانت عليه في العصر الأول، أي بعد الفتح العربي. ويتبين هذا من قول المقدسي: «وقد جعلناه –أي العراق– ست كور وناحية، وكانت الكور في القديم غير هذه إلا حلوان. ولكنّا أبدا نجري الأمر على ماعليه الناس، وأدخلنا الكور القديمة والقصبات في الأجناد، واسم هذه الكور والقصبات واحد» (المقدسي – ١١٤). وقد أورد المقدسي ثبتا لهذه الكور الست على النحو التالي (المقدسي – ١١٤ /١١٥).

١ – كورة الكوفة، وهي أولى الكور من قبل ديار العرب، ومن مدنها: حمام ابن عمر. الجامين. سورا. النيل. القادسية. عير التمر.

٢ – كورة البصرة، ومن مدنها: الابلّه. شقّ عثمان. زبان. بدران. بيان. نهر

الملك. دبّا. نهر الأمير. أبو الخصيب. سليمانان. عبّادان. المطّوعة. القندل. المفتح. الجعفرية.

٣ – كورة واسط، ومن مدنها: فم الصلح. درمكان. قراقبه. سيادة. باذبين. السكر. الطيب. قرقوب. قرية الرمل. نهر تيري. لهبان. بساميه. أودسه.

٤ – كورة بغداد، ومن مدنها: النهروان. بردان. كاره الدسكره. طراستان. هارونية. جلولاء. باجسري. باقبه. اسكاف. بوهرز. كلوذاي. درزيجان. المداين. كيل. سيب. دير العاقول. النعمانيه. جرجرايا. جبّل. نهر سابس. عبرتا. بابل. عبدس. قصر هبيره.

٥ – كورة حلوان، ومن مدنها: خانقين. زبوجان. شلاشان. الجامد. الحرّ. السيروان. بندنيجان.

٦ – كورة سامرّا، ومن مدنها: الكرخ. عبكرا. الدور. الجامعين. بتّ راذانان. قصر الجص. جوى. أيوانا. بريقا. سنديّة. راقفروبه. دممّا. الأنبار. هيت. تكريت. السن.

## ٧ – اقليم الجزيرة

يقع هذا الاقليم في القسم الشمالي من سهول ما بين النهرين، وقد سبق تحديده من الجنوب بالخط الواصل بين الأنبار وتكريت، والذي تغير بعد ذلك الى الخط الممتد بين تكريت وعانه. أما الحدّ الشمالي لاقليم الجزيرة فكان يمر بأعالي دجله والفرات. وقد رسم الاصطخري حدود هذا الاقليم بكثير من الدقة في قوله: «ويمتد حدّه على نهر الفرات من مخرجه من بلاد الروم عند ملطية مارا بسميساط وجسر منبج وبالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت الى أن ينتهي عند الأنبار، وهنا ينقطع حدّ الفرات مما يلي الجزيرة حيث تتجه

الحدود الى تكريت وهي على نهر دجلة ثم الى الحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر ثم تتجاوز آمد ثم تمتد الى الغرب الى سميساط ثم تنتهي الى مخرج الفرات في حدّ الاسلام من حيث ابتدأنا» (الاصطخري ٧١ - ٧٢).

وقد وصف المقدسي اقليم الجزيرة تحت اسم (اقليم آقور)، وأصل هذه التسمية غير واضح ولكن يبدو أنها كانت تطلق على هذا السهل في شمال ما بين النهرين حينا من الزمن. كذلك يصفه المقدسي بأنه «ثغر من ثغور المسلمين ومعقل من معاقلهم، لأن (آمد) اليوم دار جهادهم و(الموصل) من أجلّ أنضادهم، ومع ذلك هو واسطة بين العراق والشام، ومنازل العرب في الاسلام». (المقدسي ١٣٦ - ١٤٠). وهو يعني بمنازل العرب في الاسلام أن اقليم (آقور) قسم بعد الفتح العربي على بطون العرب الى ديار أو كور ثلاث: ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر. وقيل أن هذه القبائل نزلت هذا الاقليم من قبل الاسلام عندما كان يحكمه الساسانيون فعرف كل من هذه الديار بقبيلته. (لي سترينج - ١١٤). وكانت حدود هذه الكور أو الديار الثلاث تعينها فواصل مائية على النحو الذي نفصله فيما يلي:

١ - **ديار بكر** : وهي سقى دجله من منبعه الى منعطفه أدنى (تل فافان) مع الأراضي التي تقع الى الشمال منها. وكانت تسقي هذه الديار روافد دجله الكثيرة التي تصب في يساره غربي تل فافان. وديار بكر أصغر الديار الثلاث التي يتألف منها اقليم الجزيرة، وقصبة هذه الديار (آمد) التي تقع غربي نهر دجله أي يمينه. ومن أهم مدن هذه الديار (ميافارقين) و(تل فافان). (المقدسي١٣٦-١٤٠، لي سترينج ١١٥).

٢ - **ديار مضر** : وهي الى الجنوب الغربي من أرض الجزيرة، وتمتد في الأراضي المحاذية للفرات من (سميساط) حتى يغادر سلاسل الجبال منحدرا الى (عانه)، كما تشمل السهول التي يسقيها نهر البليخ رافد الفرات القادم من (حران). وقصبة هذه الديار (الرقة) وهي تقع على مصب البليخ المنحدر من

الشمال الى الفرات. وعلى جانب الفرات الأيمن – مما يلي الشام – بازاء الرقة أرض (صفين) المشهورة، وكان البعض يضمها الى الجزيرة والبعض الآخر يضمها الى الشام. كذلك توجد مدينة (قرقسياء) على بعد ٢٠٠ ميل أدنى (الرقة) على ضفة الفرات اليسرى. كما تقع (الرحبة) مجاورة للرقة على بعد ستة فراسخ منها على الجانب الغربي (الأيمن) من الفرات ومن أهم المدن الواقعة في أرض الجزيرة : المحترقة، والرافقه، وحرّان، والرها. ومن أهم المدن الأخرى في ديار مضر : بالس، وجسر منبج، وسميساط، وكانت تحسب جميعها من أعمال الشام في الغالب لوقوعها على يمين الفرات أي في جانبه الغربي، وان عدّها بعض المؤلفين من أعمال الجزيرة. (المقدسي ١٣٦ – ١٤٠، لي سترينج ١١٥).

٣ – **ديار ربيعة** : تقع الى الشرق من ديار مضر وهي أول الديار الثلاثة من قبل العراق. وتتألف من الأراضي التي في شرقي الخابور الكبير المنحدر من (رأس العين) والأراضي الواقعة شرق نهر الهرماس الذي ينساب في وادي الثرثار نحو الشرق الى دجله، وكذلك من الأراضي الممتدة على ضفتي نهر دجله بانحدار النهر من (تل فافان) الى (تكريت)، أي الأراضي التي في غرب دجلة حتى (نصبيين) والتي في شرقه المشتملة على السهول التي يسقيها الزاب الأسفل والزاب الأعلى ونهر الخابور الصغير. وكانت (الموصل) قاعدة ديار ربيعة، كما كانت قاعدة اقليم الجزيرة في عهد مروان الثاني آخر خلفاء بني أمية، وهي تقع على ضفة دجله الغربية حيث تتصل روافد النهر فتكون مجرى كبيرا واحدا، ومن هذا الاتصال أخذ اسمها. ومن أهم ديار ربيعة الأخرى: الحديثة، وتل أعفر، وسنجار ونصيبين، واربل، والعمادية (شمال الموصل بالقرب من منابع الزاب الأعلى)، وفيسابور (جنوب مصب نهر خابور الصغير في نهر دجلة)، وجزيرة ابن عمر، ورأس العين، وماردين (شمال رأس العين ونصيبين). (المقدسي ١٣٦ – ١٤٠، ولي سترينج ١١٩ – ١٢٠).

وكانت المدن والكور التي تحف بضفاف الفرات الأعلى، الشرقي والغربي،

تعدّ بوجه عام تابعة لاقليم الجزيرة، ومن أهمها: شمشاط. أرزن الروم (ارزوروم أو ارضروم). قاليقلا. ارزنجان. ملطية. زبطره. الحدث. حصن منصور. قلعة بهنسا (لي سترينج ١٤٧). (انظر الخريطة المرفقة).

## ثانيا : أقاليم العجم

### خوزستان. فارس. كرمان. السند. الرحاب. الديلم. الجبال خراسان. سجستان. ماوراء النهر

### ١ – اقليم خوزستان

يقع اقليم خوزستان في جنوب الجبال وشرقي العراق على جانبي المجرى الأدنى لنهر قارون أي (دجيل) وفروعه العديدة، والى الشرق من خوزستان – على الخليج – اقليم فارس. وقد حدد الاصطخري هذا الاقليم «من الشرق بحدّ فارس وأصبهان، ويفصل نهر طاب بين اقليمي خوزستان وفارس من ناحية أصبهان، ومن الغرب حد رستاق واسط بالعراق ودور الراسبّي (بين واسط وشهرزور)، ومن الشمال حدّ الصميرة وكرخا واللور (في اقليم الجبال)، ومن الجنوب تحده عبادان ويمتد الحدّ الجنوبي الى رستاق واسط». (الاصطخري–٨٨–٨٩).

ويتكون هذا الاقليم من الأرض الرسوبية التي كونها قارون وروافده الكثيرة. وقد عرف العرب هذا النهر باسم (دجيل الأهواز): ودجيل تصغير دجله. والأهواز لأنه يمر بها وكانت قاعدة الاقليم. (لي سترينج – ٢٦٧).

وينقسم هذا الاقليم الى سبع كور – أو استانات – ولهذا سمي (سبع الكورات)، وتعارف الناس على ذلك. وفيما يلي هذه الكور السبع (المقدسي ٤٠٤ – ٤١٣، لي سترينج ٢٦٧ – ٢٧٦):

١ – كورة أو استان السوس (سوسه): وهي أولى الكور السبع أي من قبل اقليم الجبال، وتقع على تخوم العراق، وقصبتها (السوس) – وهي سوسة القديمة – ولا تزال أطلالها جنوب غربي (دزفول).

٢ – كورة أو استان جند يسابور : وهي متصلة بتخوم اقليم الجبال ويسكنها قبائل من اللور. وقصبة هذه الكورة (جند يسابور) التي لاتزال أطلالها الى اليوم يقال لها (شاه أباد). وكانت جنديسابور قاعدة اقليم خوزستان زمن الساسانيين. وتضم هذه الكورة مدن (دزفول) التي على جانبي النهر المسمى باسمها، جنوبي جند يسابور.

٣ – كورة أو استان تستر : وقد سميت باسم قصبتها (تستر) الواقعة على نهر دجيل بعد أن يشق مجراه المتعرج سلسلة الجبال، ولذلك سمى النهر هنا (دجيل تستر). وكانت هذه المدينة تعتبر قصبة خوزستان الثانية بعد الأهواز، وكان الفرس يسمونها (شوستر). وفي القرن الثامن الهجري أصبحت هي قاعدة اقليم خوزستان.

٤ – كورة أو استان العسكر – أو عسكر مكرم – وقصبتها بنفس الاسم. وتقع مدينة عسكر مكرم على نهر دجيل أيضا، وتدل عليها اليوم أطلال (بندقير) الواقعة الى الشمال من ملتقى نهر المسرقان بنهر دجيل.

٥ – كورة أو استان الأهواز – أو هرمز شهر – وقصبتها (الأهواز) التي هي في نفس الوقت قصبة الاقليم كله، واسمها الفارسي (هرمز أردشير)، وتقع عند ملتقى نهر دجيل بنهر جند يسابور أو نهر دزفول.

٦ – كورة أو استان سرّق: وهي تتاخم العراق وتقع على نهر الدورق الذي يصب في نهر دجيل من الشرق. وقصبة هذه الكورة (الدورق)، ولهذا أطلق عليها المقدسي اسم كورة الدورق، أو دورق الفرس.

٧ – كورة أو استان مهرمز: وقد سميت باسم قصبتها وهي كورة جبلية تتاخم اقليم فارس وتقع الى الشرق من الأهواز.

## ٢ – اقليم فـارس

كان اقليم فارس موطن الدولة الاخمينية وقاعدة حكومتها، وقد عرفه اليونان باسم (برسيس Persis) ومنه اشتق اسم Persia أي فارس. «ويحيط بهذا الاقليم من الشرق حدود كرمان، ومن الغرب حدود خوزستان وأصبهان، ومن الشمال المفازة التي تفصل هذا الاقليم عن خراسان وبعض حدود اصبهان، ومن الجنوب بحر فارس» (الاصطخري ٩٦–٩٧).

وقد ورث العرب عن المملكة الساسانية تقسيم فارس على ستة أقسام ادارية يقال لكل قسم كورة أو استان، وظل هذا التقسيم معمولا به أيام المغول. وفيما يلي هذه الكور الست، مرتبةً من الأكبر الى الأصغر (الاصطخري ٩٧، المقدسي ٤٢٠ – ٤٣٠، لي سترينج ٢٨٣ – ٣٢٥):

١ – كورة أو استان اصطخر (اصطخرستان )، وهي أوسع الكور الست وتشمل جميع القسم الشمالي من اقليم فارس، وسميت باسم قصبتها (اصطخر) التي هي (برسيبوليس) القديمة قصبة فارس الساسانية. ومن أهم مدن هذه الكورة (يزل) وان كان البعض يجعلها ضمن النواحي.

٢ – كورة أو استان أردشير خرّة، وهي منسوبة الى الملك أردشير مؤسس الدولة الساسانية، وتلي اصطخرستان في الاتساع، وأكثرها ممتد على بحر فارس، وقصبتها (سيراف) التي ظلت أهم مواني بحر فارس حتى هدمها زلزال عام ٣٦٧. وكان يقال للساحل البحري في كورة أردشير خره

(السيف) أي الشاطىء. وكان لها ثلاثة أسياف هي: سيف عمارة في شرق جزيرة قيس، وسيف زهير على الساحل حول سيراف، وأخيرا سيف المظفر الى شمال نجيرم غرب سيراف، وكان هذا الأخير يمتد حتى جنّابه في كورة أرّجان.

٣ – كورة أو استان دارابجرد: وهي أبعد كور فارس نحو الشرق، وقصبتها (دارابجرد) وقد سميت باسم من بناها من ملوك الفرس. وقد صارت هذه الكورة اقليما قائما بذاته زمن الحكم المغولي وسميت في القرن السابع الهجري باسم (شبان كاره).

٤ – كورة أو استان أرّجان: وهي أولى الكور الست من قبل خوزستان، سهلية جبلية بحرية، وقصبتها (أرجان) الواقعة على نهر طاب الذي يعتبر الحدّ الفاصل بين فارس وخوزستان.

٥ – كورة أو استان سابور (أو شابور خرّه): وهي كورة قريبة من الجبال، وتعتبر أصغر كور اقليم فارس ولاتتعدى حدودها حوض نهر شابور الأعلى وروافده وقصبتها (شهرستان).

٦ – كورة أو استان شيراز: وهي باسم قصبتها. وكانت مدينة شيراز قصبة اقليم فارس كله في نفس الوقت. ولعل مابلغته من منزلة يرجع –على ماذكره المقدسي– الى كونها في وسط الاقليم، اذ يقال انها على ستين فرسخا من الحدود في كل جهة من الجهات الأربع، وعلى ثمانين فرسخا من كل زاوية من زوايا الاقليم الأربع.

وبالاضافة الى هذه الكور أو الأساتين كان اقليم فارس يضم نواحي: الروذان، ونيريز، وخسو (أو كسو الحالية). كذلك كانت جزر الخليج تعدّ من أعمال فارس ومن أهمها جزر خارك وقيس وقشم، وكانت جزيرة (قيس) مركزا تجاريا ذا شأن قبل نشأة مدينة هرمز.

# ٣ – اقليم كرمان

يقع معظم هذا الاقليم – على ما ذكره الاصطخري – «في المفازة العظمى، وفي اضعاف مدنه مفاوز كثيرة، وليس اتصال عماراتها مثل اتصالات عمارات فارس». وتحد هذا الاقليم من الشرق أرض مكران ومفازة مابين مكران والبحر، ومن الغرب أرض فارس ومن الشمال مفازة خراسان وسجستان، ومن الجنوب بحر فارس. (الاصطخري ١٥٨).

وقد جعل المقدسي هذا الاقليم خمس كور (أو استانات)، سميت كل منها باسم قصبتها (المقدسي ٤٦٠ – ٤٦٦):

١ – كورة بردسير، وهي أولى الكور من قبل فارس مما يلي المفازة، وموقع مدينة (بردسير) مكان مدينة كرمان الحالية القائمة قرب الناحية التي مازالت تعرف بناحية بردسير (لي سترينج ٣٣٨).

٢ – كورة نرماسير، وهي على حافة المفازة شرقا من نحو سجستان.

٣ – كورة السيرجان، وهي تقع الى الغرب من كورة بردسير على حدود فارس. وتعتبر مدينة (السيرجان) قصبة الكورة وقصبة الاقليم كله، وهي أجلّ مدن اقليم كرمان.

٤ – كورة بمّ، وهي تقع حول المدينة التي بهذا الاسم على حافة المفازة العظمى عند الحد الشرقي لكرمان.

٥ – كورة جيرفت، وتقع جنوب شرقي بم على حافة المفازة، وتتاخم بحر هرمز (بحر فارس) كما أنها تصاقب مكران.

## ٤ – اقليم السند

يحد هذا الاقليم من الشرق والشمال بلاد الهند، ومن الغرب كرمان ومفازة سجستان واقليم سجستان، ومن الجنوب مفازة بين مكران والقفص ومن ورائها بحر فارس. (الاصطخري ١٧٠). ويشتمل هذا الاقليم على ست كور فيما يلي تفصيلها (المقدسي ٤٧٤ – ٤٧٨، لي سترينج ٣٦٧ – ٣٧١):

١ – كورة (أو استان) مكران، وهي أولى الكور الست من قبل كرمان، وتوصف بأنها كورة جبلية سهلية ساحلية، وتعتبر امتدادا للمفازة الكبرى، ولهذا لم يكن لهذه الكورة شأن سياسي أو اداري يذكر. وكانت قصبة الكورة في القرن الرابع الهجري (فَنّزبور) أو (بنّجبور) وهي في موضع داخل البلاد يعرف اليوم باسم (بنج كور). وأهم مركز تجاري في كورة مكران فرضة (التيز) الواقعة على ساحل بحر فارس. ومن أهم مدن الكورة: مشكه، ودمندان، ودشت على نهر التيز.

٢ – كورة طوران: وكانت تمتد بين مكران والسند، وغالبا ماكانت تضم اليها مافي شمالها من أرض الناحية المعروفة (بالبدهه). وقصبة هذه الكورة (قزدار) أو (قصدار).

٣ – كورة السند : نسبة الى نهر السند، وكان العرب يسمونه أيضا نهر (مهران). وقصبة الكورة (المنصورة)، ومن أهم مدنها: الديبل وهي فرضة السند وتقع على مصب النهر.

٤ – كورة ويهند : وهي تقع الى الشرق من السند، وهي قصبتها، ومن مدنها: كنبايه (كمباي)، وسرباره، وقامهل.

٥ – كورة قنّوج : وهي القصبة أيضا، ومن مدنها : قدار، وأبار، وكهاره.

٦ – كورة الملتان : وقد سميت باسم قصبتها مدينة (الملتان) الواقعة على رافد من روافد السند وهو السندروز (نهر جيلم). ومن مدن هذه الكورة: برارا، وراماذان.

## ٥ – اقليم الجبال

هذا الاقليم الجبلي الذي سماه اليونانيون (ميديا Media) والذي يمتد من سهول العراق والجزيرة في الغرب والجنوب الى مفازة فارس الملحية الكبرى في الشرق، أطلق عليه البلدانيون العرب اقليم الجبال، وظلت هذه التسمية مستعملة حتى الفتح المغولي. وقد حدد الاصطخري اقليم الجبال من الشرق بمفازة خراسان وفارس وأصبهان وشرقي خوزستان، ومن الشمال أذربيجان والديلم، ومن الغرب العراق، ومن الجنوب خوزستان. (الاصطخري ١٩٥).

وينقسم هذا الاقليم الى خمس كور، بيانها على النحو التالي (المقدسي ٣٨٤ – ٣٩٢، لي سترينج ٢٢٠ – ٢٥٠):

١ – كورة قرمسين (أو قرماسين أو قرماشين)، وهي كرمانشاه الحالية، يستدل على ذلك من وصف القزويني لها (في القرن السابع الهجري) حيث ذكر أنها «بقرب كرمانشاه فكأنهما بلدة واحدة». وقد أصبحت هذه الكورة – أو الولاية – تعرف أيام السلاجقة (بكردستان) أي بلاد الكرد. ومن أهم مدن هذه الكورة غير قصبتها: الدينور، شهرزور، وحلوان، وقد اعتبرها المقدسي كورة تابعة للعراق كما سبق أن بينا. وقد سميت الدينور زمن الفتح الاسلامي لبلاد فارس باسم (ماه الكوفه)، ويرجع ذلك – كما يذكر اليعقوبي – الى أن «ماها كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة».

٢ – كورة همدان : وهي متوسطة في الاقليم، وقد كتبها العرب همذان – وهي (أكبتانا) القديمة قاعدة اقليم ميديا. وقد أصبحت مدينة همدان قصبة الكورة. وجاء في وصف ياقوت لها انها أربع وعشرون رستاقا لكل رستاق قصبة. وتقع نهاوند (فتح الفتوح) على نحو ٤٠ ميلا جنوب همدان، وقد سميت زمن الفتح الاسلامي لفارس (ماه البصره) لأن خراجها كان يحمل في أعطيات أهل البصرة كخراج الدينور الذي كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة.

٣ – كورة لورستان (أو بلاد اللور) : واللور اسم لبعض القبائل التي ماتزال مواطنها جنوب مواطن الأكراد في جبال زاجروس بايران. وكانت منطقة اللور تنقسم قسمين: اللور الكبرى وهي تعد من نواحي خوزستان، وكورة اللور الصغرى وهي التي نحن بصددها من نواحي الجبال. ومن أهم مدن هذه الكورة : برجرد، وخرّاماباد، وشابورخواست، والسيروان، والصميْرة. والأخيرتان على حدود العراق الشرقية.

٤ – كورة أصفهان : تقع في الجنوب الشرقي من اقليم الجبال غير بعيد من المفازة الكبرى، وقصبتها (أصفهان)، وكتبها العرب (أصبهان) والفرس (أسباهان) وتشتهر هذه الكورة بخصوبة أرضها ووفرة انتاجها نتيجة لوفرة مياهها المستمدة من نهر (زاينده رود). ولمدينة أصفهان أرباض أهمها (جي) و (اليهودية) التي اعتبرها المقدسي قصبة الكورة. ومن مدن هذه الكورة: قاشان، وساوه.

٥ – كورة الري : تقع في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبال، وقصبتها مدينة (الري) – احدى ضواحي طهران الحالية – وقد كانت الري في القرن الرابع الهجري أكبر القصبات الأربع لاقليم الجبال، وهي قرمسين وهمدان والري وأصفهان. ومن المدن الهامة في هذه الكورة: قزوين، على بعد ١٠٠ ميل شمالي غربي الري وهي أسفل جبال (البرز)، وكانت

- كطهران الحالية- تقوم بحراسة الدروب التي تخترق اقليم طبرستان وتؤدي الى شواطيء بحر قزوين في بلاد الديلم. ومن المدن الهامة أيضا دنباوند (دوماند)، التي كانت - ومازال - مقدسة عند الشيعة. والى الغرب من قزوين كانت مدينة زنجان الواقعة على النهر المسمى باسمها والذي يجري الى الغرب من نهر (سفيدرود). وبمحاذاة السفح الجنوبي للجبال التي تفصل اقليم الجبال عن بلاد الديلم وطبرستان في الشمال ثلاث نواح كان قسمها الأسفل (أي السهلي) يعتبر ضمن اقليم الجبال، وقسمها الأعلى (أي الجبلي) ضمن اقليم الديلم، وهذه النواحي الثلاث: بشكل درّة، والطالقان، وطارم.

## ٦ - اقليم الديلم

يحد هذا الاقليم من الجنوب جبال (ألبرز) التي تفصله عن اقليم الجبال واقليم قومي والمفازة الكبرى، ومن الشمال بحر الخزر (قزوين)، ومن الشرق اقليم خراسان، ومن الغرب بعض نواحي أذربيجان وبلدان الران. وينقسم هذا الاقليم الى أربع كور أو استانات هي: (المقدسي ٣٥٣-٣٦٠، لي سترينج ٤٠٤ - ٤٢٢):

١ - كورة قومس : وهي أول الاقليم من قبل خراسان في الجنوب الشرقي، وتؤلف أراضي هذه الكورة رقعة ضيقة تمتد في محاذاة جبال البرز في الشمال والمفازة الكبرى في الجنوب، وقصبة هده الكورة (دامغان) التي كتبها العرب (الدامغان) وكثيرا ما أشاروا اليها على عادتهم باسم قومس (أي مدينة قومس) فاقتبست العاصمة اسم اقليمها. ومن أهم المدن الأخرى (بسطام) ويصف ابن حوقل رستاقها بأنه أخصب رساتيق الاقليم.

٢ - كورة جرجان : وهي كورة سهلية جبلية تمتد في جنوب شرق بحر قزوين.

وتضم هذه الكورة السهول العريضة والاودية التي يسقيها نهرا جرجان وأترك. وقصبة جرجان مدينة بالاسم نفسه. وقد سمى المقدسي الجانب الشرقي من مدينة جرجان باسم (شهرستان). وثانية مدن جرجان (استراباد) الواقعة قرب حدود كورة طبرستان (أو مازنداران). وفرضة كورة جرجان على بحر قزوين (أبسكرون).

٣ - كورة طبرستان (أو مازندران): وهي كورة سهلية جبلية تمتد بإزاء ساحل بحر قزوين الجنوبي ومعنى طبرستان بلاد الجبل لأن معظمها كان يتألف مما يعرف اليوم بجبال البرز الممتدة بحذاء الساحل الجنوبي لبحر قزوين شمالي قومس. وقد حل اسم (مازندران) محل (طبرستان) في القرن السابع الهجري أي بعد الغزو المغولي. وقصبة هذه الكورة (آمل) على ساحل البحر. ومن أهم مدنها الأخرى (ساريه)، وهي (ساري) الحالية الواقعة شرقي آمل على البحر أيضا، ومدينة (شالوس) غربي آمل.

٤ - كورة الديلمان (أو كيلان أو جيلان): تقع هذه الكورة في دلتا نهر (سفيدرود) ومناقعه الواقعة في النهاية الغربية من ساحل بحر قزوين الجنوبي والتي تحف بها من الجنوب والغرب سفوح الجبال المتدرجة والمكسوة بالغابات وقد سماها العرب (الجيل) أو (جيلان). وقصبة هذه الكورة (بروان)، وموضع هذه المدينة غير معروف (لي سترينج ٢٠٦ - ٢٠٧). ومن أهم مدن الكورة الأخرى: رشت، ولاهيجان على ساحل بحر قزوين، وهما مايزالان الى اليوم.

## ٧ - اقليم الرحاب
## (اذربيجان - الران - أرمينية)

أطلق المقدسي اسم (الرحاب) على هذا الاقليم الذي يضم أرمينية والران وأذربيجان، وكل من الاستانات الثلاثة يمثل كورة كبيرة، ولهذا فإن اقليم

الرحاب ينقسم الى هذه الكور الثلاث. ويحدّ هذا الاقليم بوجه عام من الشرق اقليما الجبال والديلم والساحل الغربي لبحر قزوين، ومن الغرب حدود اقليم الجزيرة والأرمن، ومن الجنوب اقليم الجبال والعراق. وفيما يلي تفصيل هذا الاقليم الى ثلاث كور أو استانات (المقدسي ٣٧٤ - ٣٧٨. والاصطخري ١٨٠-١٨٨، لي سترينج ١٩٣ - ٢٠٥، ٢٠٦ - ٢١٩):

١ - كورة أذربيجان : وهي كورة جبلية كانت في العصر الاسلامي الأول أقل شأنا مما صارت اليه في أواخر العصور الوسطى بعد الغزو المغولي. وتتوسط الكورة بحيرة (أرمية) التي سماها البعض بحيرة (الشراه). وكانت قصبة الكورة في صدر الدولة العباسية (أردبيل) ثم تبوأت (تبريز) المقام الأول في أواخر عهد الخلفاء. وبعد الغزو المغولي احتلت (المراغة) مكانها، ثم استعادت تبريز سابق عزها في عهد الايلخانيين. وفي أيام الصفويين عادت أردبيل قاعدة للكورة، ولكن مالبثت أن استعادت تبريز مكانتها السابقة منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن.

٢ - كورة الران : وهي أولى الكور الثلاث من ناحية بحر قزوين، وتكون نحو ثلث الاقليم في المثلث الكبير الواقع غرب اقتران نهري (الكرّ) و(الرسّ). وقد كتب البلدانيون العرب اسم الكورة بصورة (الران) ونطقوا به (أرّان). وقصبة الكورة (برذعه) ومازالت خرائبها باقية، ومن مدنها الرئيسية (تفليس) و (ملاذكرد).

٣ - كورة أرمينية : تتاخم الروم، وتتصل حدودها بالجزيرة وأذربيجان والجبال، وقصبتها (دبيل) التي تدل عليها اليوم قرية صغيرة في جنوب (أريفان) قرب نهر الرسّ (أرس). ولكورة أرمينية «مدخل الى أرض الروم يعرف بطرابزنده (طرابيزون) الحالية على البحر الأسود) يجتمع فيه التجار فيدخلون بلاد الروم للتجارة».

## ٨ – اقليم خراسان

خراسان بالفارسية معناها (البلاد الشرقية). وكان هذا الاسم في أوائل القرون الوسطى يطلق بوجه عام على جميع الاقاليم الاسلامية الواقعة شرق المفازة الكبرى حتى حدود جبال الهند. فخراسان بمدلولها الواسع كانت تضم كل بلاد ماوراء النهر التي في الشمال الشرقي، ماخلا سجستان ومعها قوهستان في الجنوب. وكانت حدودها الخارجية صحراء الصين والبامير من ناحية آسيا الوسطى، وجبال هندكوش من ناحية الهند. الا أن حدودها هذه صارت بعد ذلك أكثر حصرا وأدق تعيينا، حتى يمكن القول أن خراسان لم تكن تمتد الى أبعد من نهر جيحون في الشمال الشرقي، ولكنها ظلت تشتمل على جميع المرتفعات فيما وراء (هراة) التي هي اليوم القسم الشمالي الغربي من أفغانستان. وعلى ذلك فان البلاد في أعالي نهر جيحون من ناحية البامير كانت على ماعرفها العرب في العصر الاسلامي تعد ناحية من نواحي خراسان البعيدة (لى سترينج ٤٢٤ ). وفي هذا الاطار المحدد رسم الاصطخري وابن حوقل حدود خراسان، فجعل حده الشرقي نواحي سجستان، والغربي مفازة (الغزّية) ونواحي جرجان، والشمالي ماوراء النهر وبعض بلاد الترك، والجنوبي مفازة فارس وقومس. (الاصطخري ٢٥٣، وابن حوقل ٣٥٨).

وكان اقليم خراسان في العصر الاسلامي الأول ينقسم الى أربعة أرباع يمثل كل ربع منها كورة أو استانا، وقد نسب كل منها الى احدى المدن الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم للاقليم بصورة منفردة أو مجتمعة. وهذه المدن هي: نيسابور، ومرو، وهراه، وبلخ. وبعد الفتح الاسلامي كانت مرو وبلخ عاصمتين لاقليم خراسان الا أن الأمراء الطاهريين نقلوا دار الامارة الى ناحية الغرب فجعلوا نيسابور في أيامهم عاصمة الاقليم (لي سترينج٤٢٣–٤٢٤). وسوف نتناول فيما يلي كلا من كور خراسان الأربع على حدة:

١ – كورة بلخ : وهي أحد أرباع خراسان، ويدخل في هذا الربع أيضا

ناحيتان هما (الجوزجان) و (طخارستان) في الشرق (على الضفة الجنوبية لنهر جيحون). وتضم كل ناحية منها عددا من المدن والقرى. أما قصبة الكورة فهي مدينة (بلخ) التي لقبت (بأم البلاد) وهي تعد من أجل مدن أفغانستان الحديثة. (المقدسي ٢٩٥–٣٠١، ابن رسته ١٠٥، لي سترينج ٤٦٢).

٢ – كورة هراه : تقع هذه الكورة برمتها في أفغانستان الحديثة، ويروي معظمها نهر هراه. وقصبة هذه الكورة مدينة (هراه)، ومن أهم مدنها: كروخ، وبشان، وخيسار، واستربيان، وماراباذ. (المقدسي ٢٩٦، ابن رسته ١٠٥، لي سترينج ٤٥٢ – ٤٥٣).

٣ – كورة مرو : وهي تقع على نهر مرغاب (أو نهر مرو) الذي ينحدر من جبال (الغور) شمال شرق هراه ثم يمر بمرو الصغرى (أو مرو الروذ) ويدور منها شمالا الى (مرو الكبرى) أو (مرو الشاهجان) وهي قصبة الكورة، ثم ينتهي بعدة فروع في رمال مفازة الغزّ. وتشتمل هذه الكورة على المواضع القائمة على طريق خراسان العظيم مما يلي مرو الى الشمال الشرقي من نهر جيحون عند (آمل) حيث معبر الطريق الى بخارا وماوراء النهر (لي سترينج ٤٣٩). وآمل هذه هي (آمل زم) أو (آمل جيحون)، غير آمل التي ذكرناها من قبل قصبة لكورة طبرستان على بحر قزوين.

٤ – كورة نيسابور : وهي أكبر حدود خراسان، وقد سميت باسم قصبتها المنسوبة الى الملك سابور الثاني الساساني الذي جدّد بناءها في القرن الرابع الميلادي. أما مؤسسها الأول فهو سابور الأول. وفي صدر العهد الاسلامي كان يقال لنيسابور (ابرشهر) ومعناه مدينة الغيم بالفارسية. وسماها المقدسي (ايرانشهر) أي مدينة ايران، ولكن هذا الاسم ربما لم يكن غير اسم رسمي ولقب شرف لها. ويقول المقدسي أن الناس اختلفوا بشأن اسم (ايرانشهر)، فمنهم من جعله اسما واحدا لجميع هذه الكورة

مع (كابلستان) فتدخل فيه سجستان وما حولها، ومنهم من جعله اسما لهذه الكورة فقط (أي كورة نيسابور)، ومنهم من أوقعه على القصبة فقط (أي مدينة نيسابور). (المقدسي ٢٩٩، لي سترينج ٢٤٣). وكانت (طوس) المدينة الثانية في كورة نيسابور، وتتألف من المدينتين التوأمين: الطابران، ونوقان.

ويذكر ابن حوقل (٣٦١) والاصطخري (٢٥٤) أن «بخراسان كورا دون هذه – أي الأربع السابقة – في المنزلة وصغر الحال، فمنها: قوهستان، وطوس، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وأسفزار، وبوشنج (أو فوشنج)، وباذغيس، وكنج رستاق، ومرو الروذ، والجوزجان، وغرج الشار، والباميان، وطخيرستان (طخارستان)، وزم، وآمل». وقد اعتبر المقدسي (قوهستان) كورة كبيرة من كور خراسان، ومعناها (بلاد الجبل) وانما سميت بذلك لطبيعة أرضها (لي سترينج ٤٥٣) وأكبر مدن هذه الكورة (قاين) وهي القصبة، كما يعتبر المقدسي بقية هذه الكور الصغيرة نواحي لا تضم الى الكور (المقدسي ٢٩٥ – ٣٠١).

## ٩ – اقليم سجستان (سستان)

يحتل هذا الاقليم جميع المنطقة المحيطة ببحيرة (زره) وهي بحيرة (هامون) الحالية والتي كانت أكثر اتساعا في الماضي، ويدخل في هذا الاقليم دلتا نهر هلمند وغيره من الأنهار التي تصب في هذه البحيرة، وكذلك رستان قندهار في أعالي هلمند، الذي يعرف بزابلستان. وقد حدد الاصطخري وابن حوقل اقليم سجستان من الشرق بمفازة بين مكران وأرض السند وشيء من عمل الملتان، ومن الغرب بخراسان، ومن الشمال بأرض الهند، ومن الجنوب بالمفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان. (الاصطخري ٢٣٨، وابن حو قل ٣٤٧). وقد ضم المقدسي هذا الاقليم بجميع كوره الى اقليم خراسان وجعلهما اقليما واحدا.

ويشتمل هذا الاقليم على أربع كور، بالاضافة الى ناحيتين. فأما الكور فهي:

١ – كورة زرنج، وهي تقع شرق البحيرة، وقاعدتها (زرنج)، التي هي في نفس الوقت قاعدة الاقليم. وقد بقيت هذه المدينة مزدهرة زمنا طويلا حتى خربها تيمورلنك عام ٧٨٥هـ (١٣٨٣م). ولم تكن زرنج قاعدة اقليم سجستان زمن ملوك العجم بل كانت مدينة اسمها (رام شهرستان) أو (ابرشهريار) وقد دفنت تحت رمال المفازة. ويتبع هذه الكور مدينة (نه) على حدود قوهستان عند حافة المفازة الكبرى، ومدينة (فره) على النهر المسمى باسمها. والى الشمال من زرنج تقع مدينة (الطاق) الكبيرة.

٢ – كورة بست : وقصبتها (بست)، وكانت تقع على خط عرض زرنج على نهر هلمند عند التقائه بالنهر القادم من قندهار.

٣ – كورة رخّج : وكتبها المقدسي (رخّد)، وقصبتها مدينة (بنّجواي). وتتألف هذه الكورة من الأراضي المحيطة بقندهار، وهي تقع الى الشرق من بست بامتداد ضفاف نهري (ترنك) و (أرجنداب). ومن أهم مدن الكورة (قندهار) على نهر قندهار.

٤ – كورة غزنه أو (غزنين)، وقصبتها (غزنه) التي كانت عاصمة الدولة الغزنوية أكثر من قرن (من أواخر القرن الرابع حتى منتصف القرن السادس تقريبا).

أما النواحي التابعة لهذا الاقليم فهي : ناحية (زابلستان) وهي الاقليم الجبلي في أعالي نهر هلمند ونهر قندهار. وناحية (كابلستان) وهي اقليم (كابل) الذي يقع الى الشمال من غزنه على حدود (الباميان) من نواحي خراسان. (ابن رسته ١٠٥، الاصطخري ٢٤٤، ابن حوقل ٢٣٩–٢٤٧، لي سترينج ٣٧٢ – ٣٩٠).

## ١٠ - اقليم ماوراء النهر (هيطل)

كان نهر جيحون يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والناطقة بالتركية، أي بين ايران وتوران. فما كان في شماله -أي ورائه- من أقاليم سماها العرب (ماوراء النهر) أي ماوراء نهر جيحون، وكذلك سموها (الهيطل). وكان (الهياطله) في القرن الخامس الميلادي أعدى أعداء الدولة الساسانية، ويعرفون (بالهون البيض). على أن المؤلفين المسلمين كانوا لا يتقيدون في استعمال اسم الهيطل، فقد أطلقوه على جميع الشعوب والبلاد التورانية فيما وراء جيحون، وعلى ذلك جرى المقدسي في استعماله اياه. (المقدسي ٢٦٠ - ٢٦١، لي سترينج ٤٧٦). فقد أطلق المقدسي على كل اقليم ماوراء النهر اسم (اقليم هيطل) وجعله أحد أقاليم (المشرق) الثلاثة: خراسان وسجستان وماوراء النهر. وقد حدد الاصطخري وابن حوقل هذا الاقليم على النحو التالي: من الشرق فامر (وهي هضبة البامير) وراشت ومايتاخم (الختّل) من أرض الهند، ومن الغرب بلاد الغزّية والخزلجية (وهم من الترك) من حدّ (طراز) حتى ينتهي الى فاراب وبيسكند وصفند وسمرقند ونواحي بخارى الى خوارزم حتى ينتهي الى بحيرة خوارزم (بحر آرال الحالي) ومن الشمال الترك الخزلجية من أقصى فرغانه الى طراز. ومن الجنوب نهر جيحون من بذخشان الى بحيرة خوارزم». (الاصطخري ٢٨٦ - ٢٨٧، وابن حوقل ٣٨١).

وكان هذا الاقليم ينقسم الى سبع كور وأربع نواح. فأما الكور فهي: (المقدسي ٢٦٠ - ٢٦٨، لي سترينج ٤٧٦ - ٤٨٨):

١ - كورة فرغانه : وهي احدى كورتين تقعان على نهر سيحون، والأخرى كورة الشاش. وكورة فرغانة على ضفة سيحون الشمالية، وقصبتها (اخسيكث) ومن أهم مدنها: انديجان، وخجنده.

٢ - كورة الشاش : وهي الكورة الثانية التي تقع على نهر سيحون الى الغرب

من فرغانه، وكان نهر سيحون ينسب أحيانا الى هذه الكورة فيسمى (نهر الشاش). وقصبة الكورة (بنكث) وهي (طشقند) الحالية.

٣ – كورة اسبيجاب : وهي تقع شمال الشاش من يمين سيحون فشرقا، وقد سميت باسم قصبتها.

٤ – كورة اشروسنه : تقع في شرق سمرقند، وهي مكونة من سهول وجبال، وكان حدها الشرقي الفامر (أي البامير). وقصبة الكورة (بنجكث).

٥ – كورة الصغد – وهي صغديانا القديمة Sogdiana – وتعتبر أجلّ الكور شأنا فيما وراء النهر. وهناك من يجعل لها قصبتين : بخارا وسمرقند ومن يجعل قصبتها سمرقند ويفصل بخارا كورة مستقلة.

٦ – كورة بخارا، وقصبتها (نموجكث).
وبينما اقتصر المقدسي على هذه الكور فيما وراء النهر، أضاف اليها الاصطخري وابن حوقل:

٧ – كورة خوارزم : وهي في غرب الصغد وتضم دلتا نهر جيحون في الاقليم المعروف اليوم باسم (خيوه). وكان لهذه الكورة في صدر الاسلام قصبتان: أولاهما في الجانب الغربي (أي الفارسي) لنهر جيحون وتسمى (الجرجانية)، والأخرى في الجانب الشرقي للنهر (أي الجانب التركي) وتسمى (كاث). ثم أصبحت (كاث) القصبة الوحيدة للكورة في القرن الرابع الهجري.

وأما النواحي الأربع التابعة لاقليم ماوراء النهر والتي لاتضم الى الكور فهي: (المقدسي ٢٦٠ – ٢٦٨، والاصطخري ٢٠٥، وابن حوقل ٣٩٣):

١ – ايلاق : تقع جنوب نهر ايلاق وشمال المنعطف الكبير لنهر سيحون،

وكانت هذه الناحية متصلة بالشاش، وقصبتها (تونكث) أسفل خجنده.

٢ – كش : وهي ناحية جنوب الصغد حولها رساتيق كثيرة

٣ – نسف : وهي ناحية كانت تقع غربي (كش) وتعرف اليوم باسم (قرشي).

٤ – الصغانيان : ناحية يحدها من الشرق نهر الوخش ومن الجنوب نهر جيحون، وقصبتها بنفس الاسم (أي الصغانيان) وماتزال باقية الى اليوم تحت اسم (سرآسيا). على أن أجل مدن الصغانيان مدينة (ترمذ) أو (الترمذ) في شمال مضيق نهر جيحون وهو قادم من بلخ بالقرب من التقاء نهر (زامل) به، وفي أدنى ناحية الصغانيان يشق نهر جيحون طريقه في المفازة نحو ١٤٠ ميلا حتى يصل الى دلتاه في جنوب بحيرة خوارزم (بحر آرال) حيث كورة خوارزم.

## مصـادر البحث

١ – ابن الجعيان (شرف الدين يحيى بن المقر – ت ٨٨٥=١٤٨٠): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية. القاهرة ١٨٩٨م.

٢ – ابن الحائك الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد – ت ٣٣٤=٩٤٥): جزيرة العرب – نشرة محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي.

٣ – ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمداني): مختصر كتاب البلدان. ليدن ١٣٠٣ هـ.

٤ – ابن حوقل (أبو القاسم محمد – ت ٣٥٠=٩٦١): صورة الأرض (المسالك والممالك) ليدن ١٩٣٨.

٥ – ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله – ت حوالي ٣٠٠=٩١٢): المسالك والممالك – ليدن ١٨٨٨.

٦ – ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي – ت ٨٠٩=١٤٠٦): الانتصار لواسطة عقد الأمصار – ج٤، ٥. بولاق ١٣٠٩هـ.

٧ – ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر – ت ٢٩٠=٩٠٣): الأعلاق النفيسة م٧ – ليدن ١٩٠٧.

٨ – ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧=٨٧١): فتوح مصر. طبعة توري.

٩ – ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩) : مسالك الأبصار في غرائب الأمصار.

١٠– ابن مماتي (القاضي الوزير شرف الدين أبو المكارم الأسعد– ت ٦٠٦=١٢٠٩): قوانين الدواوين. القاهرة ١٩٤٣.

١١– أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن نور الدين صاحب حماه– ت ٧٣٢=١٣٣١): تقويم البلدان. باريس ١٨٥٠.

١٢– الاصطخري (أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي – ت ٣٥٠=٩٦١): المسالك والممالك – وهو معول على كتاب (صورة الأقاليم) لأبي زيد البلخي. ليدن ١٩٢٧.

١٣- البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز - ت ٤٨٧=١٠٩٤): جغرافية الأندلس وأوربا - من كتاب المسالك والممالك - تحقيق عبد الرحمن الحجي. بيروت ١٩٦٨م.

١٤- البكري : جزيرة العرب - من كتاب المسالك والممالك. تحقيق عبدالله يوسف الغنيم - الكويت ١٩٧٦.

١٥- البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى - ت ٢٥٥=٨٦٩): فتوح البلدان - طبعة ليدن.

١٦- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي - ت ٨٢١=١٤١٨): صبح الأعشى - ج٣، ٤ سلسلة (تراثنا) - وزارة الثقافة المصرية ١٩٦٣.

١٧- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد - ت ٣٧٥=٩٨٥): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - الطبعة الثالثة. بيروت ١٩٧٠ (سلسلة روائع التراث العربي).

١٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن عبد القادر محمد - ت ٨٤٥=١٤٤١): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. ج١- القاهرة ١٢٧٠هـ.

١٩- أمين محمود عبد الله : تطور الوحدات الادارية في مصر العليا منذ العهد العربي - رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة ١٩٦٣.

٢٠- سيدة كاشف : مصر في عهد الولاة - القاهرة ١٩٦٠.

٢١- سيدة كاشف وحسن محمود : مصر في عهد الطولونيين والأخشيديين

(سلسلة الألف كتاب رقم ٢٨٥). القاهرة ١٩٦٠.

٢٢– عبد العال الشامي : مصر عند الجغرافيين العرب فيما بين القرنين الثالث والسابع للهجرة – رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة ١٩٧٣.

٢٣– عبد العال الشامي : مدن الدلتا في العصر العربي – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة ١٩٧٧.

٢٤– عبد الحق (صفي الدين بن عبد المؤمن – ت أوائل القرن الثامن الهجري): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. ليدن ١٨٥٩. وهو مختصر لمعجم البلدان لياقوت الحموي.

٢٥– لي سترينج Le Strange : بلدان الخلافة الشرقية (يتناول صفة العراق والجزيرة وايران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى أيام تيمور) – نقله الى العربية بشير فرنسيس، وكوركيس عواد. بغداد ١٩٥٤.

٢٦– محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، منذ أقدم العصور حتى سنة ١٩٤٥. القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٦٨.

٢٧– ياقوت الحموي (شهاب الدين بن محمد بن عبد الله – ت ٦٢٦=١٢٢٩): معجم البلدان – ٥ مجلدات. بيروت ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م.

28- Le Strange; Palestine Under The Moslems, Florence, 1890.

29- Muir, Historical Atlas, Ancient Medieval and Modern. 1971.

30- Omar Toussoun, Le Prince: La Geographie de l'Egypte a l'Epoque Arabe, t. ler. (1928)-La Basse Egypte (Asfal el Ard.)

31- Schrader, F., Atlas de Geographie Historique.

32- Wiet, G., L'Egypte Arabe.